وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

النواسخ الفعلية للجملة الاسمية

دراسة نحوية بلاغية

ـــ سورة البقرة أنموذجاً ـــ

مذكرة مقدمة لإتمام إجراءات نيل شهادة الليسانس ل م د

في اللغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عامّة

إعداد الطالبات:
أمـــــــال بوخزنـــــــه
عواطـــــــف نـــــــوري
ليلـــــــى نـــــــوري
فاطمـــــة الزهـــــراء هرشـــــة

إشراف الأستاذ:
علي زيتونه مسعود

الموسم الجامعي: 1437-1438هـ/2016-2017 م

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ

وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾

﴿البقرة: 99﴾

إهـــــداء

إلى من خطّا لنا طريق العلم والمعرفة بصبرهما .

أمي الغالية وأبي العزيز.

وإلى روافد الأمل أخواتنا الأعزاء .

إلى الأستاذ المشرف نشكره على رحابة صدره وجزيل عطائه .

إلى الأساتذة الذين علمونا معنى الصبر والاجتهاد: علي كرباع، محمد الصديق معوش، سليم سعداني، علاء مداني .

وإلى كل من حمل لواء الجد والاجتهاد في سبيل رفع راية العلم والمعرفة .

نهدي هذا العمل المتواضع .

- الطالبات -
آمال / عواطف / ليلى /فاطمة الزهراء

شكرٌ وعرفانٌ

نحمد ربي على مامنحنا من جهد وأعاننا ويسرى لنا لإتمام هذا البحث وإقراراً منا بالفضل نخط بمداد العرفان والتقدير جزيل الشكر وعظيم الامتنان الى أستاذنا الكريم الأستاذ/علي زيتونه مسعود –حفضه الله– على تفضله بالإشراف على هذا البحث .

فجزاه الله عنا كل خير ورزقه الإخلاص ونفع بعلمه الطلاب والباحثين .

كما يسرنا أن نتقدم بوافر الشكر –مقدما– إلى الأساتذة الكرام العربي طريلي/حمزة بوخزنه/خريف زيتون وخاصة الأستاذة الفاضلة وريدة بوخزنه .

ونتقدم بخالص شكرنا وعظيم امتنانا إلى كل من تحمل معنا أعباء ومشاق هذا البحث .

عمال مكتبة كلية الآداب واللغات

عمال مكتبة البلدية بالدبيلة

ونخص بالشكر كل من سليم علال/ عثمان زعبي /عبد الباقي بوخزنه/ عبد المنجي سعدون /عبد القادر بوخزنه /سعيد غنايم، الذين لم يبخلوا علينا بكتبهم الخاصة ونصائحهم وتوجهاتهم .

ولا ننسى أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة و الدعاء في إنجاز هذا البحث راجين من المولى جل ثناؤه أن يجزي الجميع عنا خير الجزاء .

- الطالبات -

آمال / عواطف / ليلى /فاطمة الزهراء

مُقَدِّمَةٌ

تتميز البنية العربية بثراء مفرداتي كبير، ينم على المقدرة اللغوية التي تشد أواصر هذه اللغة وتعطي للمتكلم مساحات تعبيرية متنوعة، ترفل من الأسماء والأفعال والحروف ماد.تها ومن هذه المواد التي تنماز بها اللغة نواسخ الجملة الاسمية والفعلية، التي لها في النحو قاعدة وفي البلاغة قيمة، كما نجد لها تلونات معنوية عديدة في مختلف السياقات اللغوية والخطابية خاصة في ظل بنية الخطاب القرآني ميدان بحثنا، وعليه جاء عنوان بحثنا موسوما بجزئية منها، ألا وهي النواسخ الفعلية للجملة الاسمية دراسة نحوية بلاغية وقد طبقت الدراسة على سورة البقرة.

يصدر كل بحث علمي من أسباب منهجية تدفع بالباحث ليخوض غماره، وقد تعدد.ت لأسباب بين الذاتية المتعلقة بالباحث والموضوعية العلمية المرتبطة بالموضوع ويمكن إجمالها في مايلي:

- الميل إلى مقياس النحو والرغبة الشديدة في البحث فيه.
- الكشف عن الجانبي النحوي والبلاغي في النواسخ.
- اهتمامنا الشديد بموضوعات القرآن الكريم بكشف أسراره وإعجازه .

وتتمثل أهمية هذه الدراسة من خلال ماسنقدمه من أثر النواسخ في النحو العربي وما ستبرزه من أغراض جديدة. وقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الإشكالية المتمثلة في:

- ماهي الوجهة النحوية والبلاغية للنواسخ؟
- مامدى تأثير النواسخ الفعلية على الجملة؟
- ماهي الأبعاد البلاغية للجمل المنسوخة؟

ومن أبرز الأهداف التي نسعى إلى الوصول إليها وتحقيقها من خلال هذا البحث مايأتي:

-التأكيد على أن القرآن الكريم نزل بلغة عربية وهو السند الأول للغة لأنه يمثلها في أعلى وأرقى مستوياتهامن خلال ضبط قواعدها نحو وصرف وبلاغة .

وللإجابة عن الإشكالية وغيرها من التساؤلات ارتأينا أن ننتهج خطة تقوم على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة. أما التمهيد ففيه لجأنا إلى العلاقة بين النحو والبلاغة إضافة إلى تعريف النواسخ.

والفصل الأول هو دراسة النواسخ من الوجهة النحوية ذكرنا فيه عملها و أقسامها

وشروطها وبعض من التقديم والتأخير والحذف الخاصة بها، أما القسم الثاني فقد خصصناه للأبعاد البلاغية للجمل المنسوخة وفيه الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير والحذف.

الفصل التطبيقي والذي من خلاله قمنا بإحصاء الجمل المنسوخة في سورة البقرة وإبراز القيمة البلاغية لهذه الجمل وأخيرا خلصنا إلى جملة من النتائج تضمنتها الخاتمة .

وقد اعتمدنا في الفصل الأول على المنهج الوصفي التحليلي .أما بالنسبة للفصل التطبيقي فاتبعنا المنهج الإحصائي التحليلي، من خلال إحصاء الجمل المنسوخة في السورة وتحليلها.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع.

منها النحوية: شرح ابن عقيل /النحو الوافي عباس حسن .

أما البلاغية فأهمها جواهر البلاغة أحمد الهاشمي /أساليب بلاغية أحمد مطلوب، وكتب التفاسير منها تفسير مختصر الطبري للطبري /صفوة التفاسير محمد علي الصابوني .

لاجرم أن كل باحث عندما يريد أن يسير غور موضوع ما للدراسة فيجد أمامه بعض العراقيل والصعوبات التي قد تكون حاجزا معنويا يقف دون بلوغ قصده ما يؤدي إلى تشتيت فكره وعرقلة خط سيره الذي وضعوه قيد دراسة الموضوع وقد واجهتنا في هذا البحث بعض الصعوبات يرجع جوهرها إلى طبيعة الموضوع نذكر منها:

- كثرة المصادر والمراجع ما أدى إلى تشتيت أفكارنا وصعوبة التعامل معها.
- صعوبة الربط بين القواعد النحوية والأغراض البلاغية في بعض النماذج الموجودة في السورة.

ورغم الصعوبات إلاأننا بعون الله وفضله حاولناتجاوزها بكل صبر.

وفي الأخير نوجه شكرنا إلى الأستاذ المشرف علي زيتونه مسعود على نصائحه وإرشاداته.

تمهيد

تمتد جذور اللغة العربية من الحضارة الإسلامية باعتبارها لغة العرب الأقحاح، وذلك لكثرة ألفاظها وتشعب معانيها. وبما أنها لغة القرآن الكريم فقد وجب على اللغويين الحفاظ عليها من خلال استنباط علوم جديدة انحصرت في اثني عشرة علماً مجموعة في قول ابن مالك:

نحو، وصرف، عروض، ثم قافية وبعدها لغة، قرض، وإنشاء

خط، بيان، ومعان، مع محاضرة والاشتقاق لها الآداب أسماء[1]

ومن خلال العلوم المذكورة سلفاً نجد علم النحو هو الذي فاز بمكانة العلوم الأخر لأنه أقدم العلوم ظهوراً، حيث يمتاز بضبط الكلام ويتبن الصواب والخطأ.

والنحو كما عرفه ابن جني (ت 392 هـ) في كتابه "الخصائص" هو: «انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتنكير والإضافة والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها من الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم رُدَّ به إليها»[2].

والذي يميز قواعد النحو هو تحديدها لوظيفة كل كلمة داخل البنية. والجملة تنقسم إلى نوعين: فعلية واسمية، ومحل دراستنا في هذا الموضوع هو الجملة الاسمية، التي يعرفها تمام حسان بقوله: «الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن فهي جملة تصدف المسند إليه بالمسند، ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن»[3].

تتميز الجملة الاسمية بدخول عوامل عليها تؤدي إلى تفسير حكم المبتدأ والخبر فيها، وهذه العوامل تسمى النواسخ.

تعريف النسخ:

النسخ في اللغة كما جاء في معجم "العين" للخليل: النسخ والانتساخ: اكتتابك في كتابٍ عن معارضه غيره، كالآية تنزل في الأمر، ثم يخفف فتنسخ بأخرى، فالأولى منسوخة

1 احمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية، تح د. محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، ط 4، 1422هـ-2001م، ص: 17.

2 ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 34.

3 تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 5 ، (1427هـ- 2006م)، ص: 193.

[والثانية ناسخة][1].

كما جاء في لسان العرب على معنى النسخ وهو: « التبدل والرفع والإزالة»[2]، ويقال: نسخت الفتاة العقد، بمعنى أزالته.

قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾[3]، ومنه فإن النسخ لغة يحمل معاني التغيير والإزالة....الخ.

تعريف الناسخ اصطلاحي: «هو من يكتب الكتاب عن آخر، وعند النحويين هو عامل يدخل على المبتدأ أو الخبر فيغير حكمهما»[4].

والنواسخ تنقسم بحسب عملها في المبتدأ أو الخبر إلى ثلاثة أنواع:

القسم الأول: يرفع المبتدأ أو ينصب الخبر، وذلك (كان وأخواتها)، وهذا القسم كله أفعال، نحو: كان الجوُّ صافياً.

القسم الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، عكس الأول، وذلك (إن وأخواتها)، وهذا القسم كله أحرف، نحو: إن الله عزيزٌ حكيمٌ.

القسم الثالث: ينصب المبتدأ أو الخبر جميعاً، وذلك (ظن وأخواتها)، وهذا القسم كله أفعال، نحو: ظننت الصديقَ أخاً[5].وسميت النواسخ لأنها نسخت حكم المبتدأ أو الخبر، أي غيرته.

والباحث في الدراسات اللغوية القديمة يرى أن اللغويين القدامى كان محل اهتمامهم الشكل، وهذا راجع إلى انتشار اللحن في اللغة، ثم انتقلوا من الشكل إلى المعنى، حيث أن الشكل أصبح منصباً في التركيب، وبالتالي أدى هذا الأمر إلى ظهور علم آخر يسمى علم البلاغة مكملاً علم النحو.

---

1 الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان ناشرون، (د.ط)، (د.ت)، ص: 820.

2 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 6، 1997، ص:61.

3 سورة البقرة 106.

4 جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1984، ص: 276.

5 محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السينية بشرح المقدمة الأجرومية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، (د.ط)، (1435 هـ-2014م)، ص: 93.

وبعد إنجاز تركيب سليم الوضع من الناحية النحوية، ظهرت البلاغة لتدرس عناصر التركيب والأسلوب، إذاً فهي تدرس المعاني التي أتى بها النحو.

وما نصل إليه أن البلاغة والنحو هما تحصيل واحد لعلم وذلك في أصل المنطلق والغاية، إذ أنهما يشتركان في وضع النظم الصحيح والفصيح للغة،فالنحو صناعة يعرف بها أحوال كلام العرب، والبلاغة صناعة كصناعة النحو.

النواسخ الفعلية من الوجهة النحوية والبلاغية

I. الأبعاد النحوية للجمل المنسوخة.

أولاً: كان وأخواتها

1- تعريفها:

تقترن (كان) أو إحدى أخواتها بالجملة الاسمية فتعتبر ناقصة، وتتطلب اسماً وخبراً لها. وبناءً على ما قرره النحاة من استقرائهم، فإن أهم ما قيل فيها «وقد سميت ناقصة لأنها تدل على معنى ناقص عند إسنادها إلى مرفوعاتها، ولا يكتمل هذا المعنى إلا بذلك الاسم المنصوب، بخلاف الأفعال التامة، فهذه يكتمل المعنى بمجرد إسنادها إلى مرفوعاتها»[1].

إلا أنهم لم يذكروا تعريفاً واحداً فقط، بل تعدد.ت تعريفاتهم حيث قالوا: «هي أفعال لا يتم معناها بمجرد ذكر اسم مرفوع بعدها كما هو الشأن في الأفعال التامة، بل لابد لها من منصوب به تتم الفائدة»[2] نحو: كان الجوُّ بارداً.

ونرى أن المرفوع والمنصوب بعد (كان) في المثال السابق هما المبتدأ والخبر، حيث دخلت كان على هذه الجملة من أجل إرجاع الحدث إلى ماضيه.

2- عملها:

فعل ناسخ تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها[3]، نحو قول ابن مالك:

ترفع كان المبتدأ اسماً والخبر تنصبه ككان سيداً عمر

قصد ابن مالك من خلال هذا البيت أن (كان) إذا دخلت على الجملة الاسمية فإنها ترفع الأول على أنه اسمها، وتنصب الثاني على أنه خبرها، وقد مثل لذلك بقوله: كان سيداً عمر، فأصل الكلام سيد عمر، أي: سيد خبر مقدم، وعمر مبتدأ مؤخر، فلما دخلت (كان) عليها رفعت المبتدأ

1 محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، (1418هـ-1997م)، ص: 539.

2 محمد الأنطاكي، المنهاج في القواعد والإعراب، انتشارات ناصر خسروط ، (د.ط)، (د.ت)، ص: 47.

3 زين كامل الخويسكي، قواعد اللغة، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 2000، ص: 93.

على أنه اسمها ونصبت الخبر على أنه خبرها[1].

وقبل ذكر معاني كان وأخواتها يستوجب علينا عرضها، وهي ثلاثة عشر فعلاً، حيث جعلت (كان) على رأس أخواتها على أنها أم الأفعال، نحو قول ابن بشاذ: «كان أم الأفعال لأن كل شيء داخل تحت الكون لا ينفك شيء من معناها، ومن ثم صرفوها تصريفاً ليس لغيرها، وأصبح وأمسى أختان لأنهما ظرفا زمان، وظل وأضحى أختان لأنهما صدر النهار، وبات وصار أختان لاعتلال عينهما، وزال وفتئ وانفك وبرح ودام أخوات للزوم أولها ما، وليس منفردة لأنها لا تتصرف»[2].

3- معانيها:

تتموضع كان وأخواتها في معان مختلفة منها:

أ- كان: لها ثلاث معان:

- «الاقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي»[3] نحو: كان محمدٌ مجتهداً.
- أن تكون بمعنى صار، أي تفيد التحويل[4]، ونحو قوله تعالى: **﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۞ فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا ۞ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾**[5].
- اتصاف الاسم بالخبر على وجه الدوام[6]، وذلك مثل قوله عز وجل: **﴿وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾**[7]، والدليل هنا أن الله كان ولا زال عليماً حكيماً، لأن هذين الصفتين ثابتتان على الإطلاق لله رب العالمين.

ب- أصبح: ولها معنيان:

---

1 يوسف الشيخ محمد البقاعي ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (1424هـ- 2003م)، ص:204.

2 أبو الفضل عبد الرحمان بن كمال ، وأبو جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1914، ص: 71.

3 أبو علي الشلوبيني، التوطئة، تح يوسف أحمد المطوع، الكويت،(د.ط)، (1401هـ-1981م)، ص: 224.

4 عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط5، (د.ت)، ص: 548.

5 سورة الواقعة: 4-7.

6عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، مباحث في اللغة العربية، (د.ط)، (د.ت)، ص.12

7سورة النساء:104.

- تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافاً يتحقق صباحاً في زمن ماض أو حاضر أو مستقبل، بحيث يناسب دلالة الصيغة المذكورة في الجملة، مثل: أصبح الكتاب مطبوعاً.
- تستعمل كثيراً بمعنى (صار) فتعمل بشروطها[1] مثل قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾[2]، والدليل في هذه الآية قوله (أصبحتم) جاءت بمعنى (صار).

ج- أضحى: يفيد اقتران مدلول طرفي الجملة معاً في الوقت الضحى[3]، ولها معنيان:

- تفيد انصاف اسمها بالخبر وقت الضحى، وهو شروق الشمس بعد.طلوعها نحو: أضحى محمد ذاهباً إلى كلية، أي ذهاب محمد إلى كلية في وقت الضحى.
- أن تكون بمعنى (صار)، نحو قول ابن زيدون:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا ونـاب عن طيب لقيانا تجافينا[4]

ورد.ت أضحى في البيت السابق بمعنى (صار) فنقول صار التنائي.

د- أمسى: ولها معنيان:

- تفيد مع معمولها اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافاً يتحقق مساءً، في زمن يناسب دلالة الصيغة[5]، مثل: أمسى الصانع متعباً.
- وتكون بمعنى صار مثل قول النابغة الذبياني:

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد

هنا النابغة يصف أحبابه الذين رحلوا عن ديارهم.

---

1 عباس حسن، مرجع سابق، ص: 554.

2 سورة آل عمران: 103.

3 ابراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر الجامعات، مصر، (د.ط)، (1428هـ-2007م)، ص: 300.

4 ديوان ابن زيدون، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، (1415هـ-1997م)، ص: 298.

5 عباس حسن، مرجع سابق، ص: 555.

الشاهد في قوله: (أمست خلاء)، إذاً أصبحت خالية، لأن المقصود هنا ليس التقيد بوقت المساء وإنما المراد التحول والانتقال.

هـ- ظل: تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها يتحقق طول النهار في زمن ماض أو حاضر أو مستقبل، بحيث يناسب دلالة الصيغة المذكورة في الجملة[1] نحو: ظل المريض في المستشفى.

تكون بمعنى صار نحو قوله تعالى: **﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾**[2]

والشاهد في قوله: (ظل وجهه) جاءت (ظل) بمعنى (صار) أي ظل وجهه مسوداً وحزيناً.

و- بات: ومعناها اتصاف الاسم بالخبر وقت المبيت بمعنى ليلاً، نحو قول النابغة الذبياني:

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع[3]

ومعنى البيت: كأنه ارتمت وقفزت عليه حية نحيفة ذات نقط سوداء وبيضاء في أنيابها سم ناقع، أي قوي التأثير.

ز- صار: وتفيد تحول الاسم وتغيره من حالة فيه إلى حالة تنطبق على الخير[4]، نحو قول المتنبي:

ولما صار ود الناس خباً على ابتسام بابتسام[5]

والشاهد في قوله: (صار ود الناس خباً) تحول ود الناس من حالته التي كان فيها إلى حالة جديدة وسمي خباً أي نفاق.

ح- ما زال، ما انفك، ما فتئ، ما برح: تفيد دوام اتصاف الاسم بالخبر نحو: ما زال الأولاد يلعبون، ونحو قوله تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾**[6] أي لا أتنقل.

---

1 عباس حسن، مرجع سابق، ص : 554.

2 سورة النحل: 58.

3 النابغة الذبياني، ديوان النابغة، تح عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1421هـ-2004م)، ص: 5.

4 ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة النشر، (د.ط)، 2006، ص: 193.

5 أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، مكتبة الجيل، (د.ط)، (1426هـ-2005م)، ص: 483.

6سورة الكهف :60.

ط- ما دام: تفيد مع معمولها استمرار المعنى الذي قبلها مدة محددة وهي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها[1]، ومثال ذلك: لن يثبت العرب ذاتهم ما داموا مختلفين، أي مدة دوام اختلاف العرب، نحو قوله تعالى: **﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾** [2].

ي- ليس: تفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال، أي في الزمن الحاضر ويمكن القول أنها كلمة دالة على نفي الحال، تنفي غيرها بالقرينة[3]، مثل: ليس الوقت ملائم، نحو قوله تعالى: **﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾**[4].

4- شروط عملها: لها شروط كثيرة منها:

انفرد.ت (زال) و(انفك) و(فتئ) و(برح) عن سائر أخواتها بجملة من الشروط لتحقيق عملها كما جاء في قول ابن مالك:

ككان ظل بات أضحى أصبحا أمسى وصار ليس، زال برحا

فتئ، وانفك، وهذه الأربعة لشبه نفي، أو لنفي، متبعة

والمقصود من كلام ابن مالك أن هذه الأفعال لا تعمل إلا إذا تقدمها نفي أو نهي أو دعاء[5].

- **النفي:** نحو قوله تعالى: **﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾**[6] والشاهد في قوله (لن نبرح)، حيث أخذت مكان كان في رفع المبتدأ أو النصب الخبر بتقديم النفي.
- **النهي:** نحو قول الشاعر:

صاح شمر، ولا تزال ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين[7]

الشاهد في قوله: (لا تزال) حيث أجراها مجرى كان في رفع المبتدأ أو نصب الخبر لتقديم شبه

---

1 عباس حسن، مرجع سابق، ص: 565.

2 سورة المائدة: 96.

3 جمال الدين ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، (د.ت)، ص: 223.

4 سورة الزمر: 36.

5 يوسف الشيخ محمد البقاعي، مرجع سابق، ص: 204.

6 سورة طه: 91.

7 يوسف الشيخ محمد البقاعي، مرجع سابق، ص:207

النفي وهو النهي عليها.

- **الدعاء:** نحو لا يزال الله محسناً إليك، الشاهد في (لا تزال) حيث احتلت مكان كان في رفع المبتدأ ونصب الخبر بتقديم شبه النفي وهو الدعاء عليها، وقد جاء حذف النهي منها بعد القسم، والفعل مضارع منفي بـ(لا) وذلك جائز مستملح[1] ومنه قوله تعالى: **﴿قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾**[2] والتقدير (لا تفتأ) فموطن الشاهد في قوله (تالله تفتأ) ووجه الاستشهاد أن (لا) عملت مسبوقة بالنفي تقديراً، وكذلك قول امرئ القيس:

فقلت، يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي[3]

والشاهد في قول الشاعر (أبرح) ووجه الاستشهاد أن (برح) حالت محل كان لأنها سبقها نفي.

ولا يشترط في النفي أن يكون بالحرف، فهو يكون به كما هو، ويكون بالفعل، نحو: (لست تبرح مجتهداً)، وبالاسم، نحو: (زهير غير منفك قائماً بالواجب)[4]، ويشترط في (دام) أن تتقدمها (ما) المصدرية الظرفية[5]، كقوله تعالى: **﴿... وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾**[6] والتقدير (مدة دوامي حياً).

5- معمولاها:

بما أن اسم كان هو في الأصل مبتدأ قبل أن تدخل عليه كان أو إحدى نواسخها فإن اسم كان يكون:

- اسماً معرباً: نحو: كان الولد نشيطاً.
- اسماً مبنياً: ضمير أو اسم إشارة أو اسماً موصولاً، نحو قوله جل ثناؤه: **﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا**

1 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003م، ص: 362.
2 سورة يوسف: 85.
3 مصطفى عبدالشافي، ديوان امرئ القيس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 5، (1425هـ-2004م)، ص: 125.
4 مصطفى الغلاييني، مرجع سابق، ص: 363.
5 محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الخير، ط1، (1410 هـ- 1990 م)، ص: 130.
6 سورة مريم: 31.

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[1] ورد اسم كان في الآية الكريمة اسماً مبنياً وهو الذين (اسم موصول)، أما خبرها فيكون:

- اسماً ظاهراً (مفرد): نحو: كان الطفل نائماً.
- شبه الجملة (ظرف جار أو مجرور): كان المعلم في القسم، نحو قوله جل شأنه: **﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾**[2].
- جملة اسمية وفعلية: أما الجملة الاسمية فمثالها: كانت القرية حقولها شاسعة، والجملة الفعلية نحو قوله عز وجل: **﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾**[3].

6- أقسامها:

تنقسم (كان) وأخواتها إلى ثلاثة أقسام من حيث التصرف والجمود:

أ- قسم جامد:

لا يتصرف مطلقاً، ولا يوجد منه غير الماضي، وهو فعلان، (ليس) بالاتفاق، و(دام) في أشهر الآراء[4]، نحو قول السموأل بن عديات اليهودي:

سلي إن جملت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول[5]

نرى هنا أن (ليس) جاءت جامدة.

ب- قسم يتصرف تصرفاً تاماً:

فله الماضي، المضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، دون اسم المفعول وباقي المشتقات، فإنها لم ترد في استعمال الفصحاء، وهو سبعة (كان، أصبح، أضحى، أمسى، بات، ظل، صار)[6]،

---

1 سورة البينة: 1.

2 سورة النور: 9.

3 سورة العنكبوت: 34.

4 عباس حسن ، مرجع سابق، ص:567.

5 السموأل بن عديات، ديوان السموأل، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 98.

6 عباس حسن، مرجع سابق، ص: 568.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾[1]، وقال الشافعي:

إن الملـــوك بـــلاء حيثمـــا حلـــوا فـــلا يكـــن لـــك فـــي أبـــوابهم ظـــل[2]

ج- قسم يتصرف تصرفاً ناقصاً:

وهي الأفعال التي سبقها نفي (زال، برح، فتئ، انفك) وليس بها إلا الماضي واسم الفاعل، قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[3]، جاءت (يزالون) متصرفة في المضارع.

وهذا مخطط يبين أقسام كان وأخواتها ويلخص ما سبق ذكره:

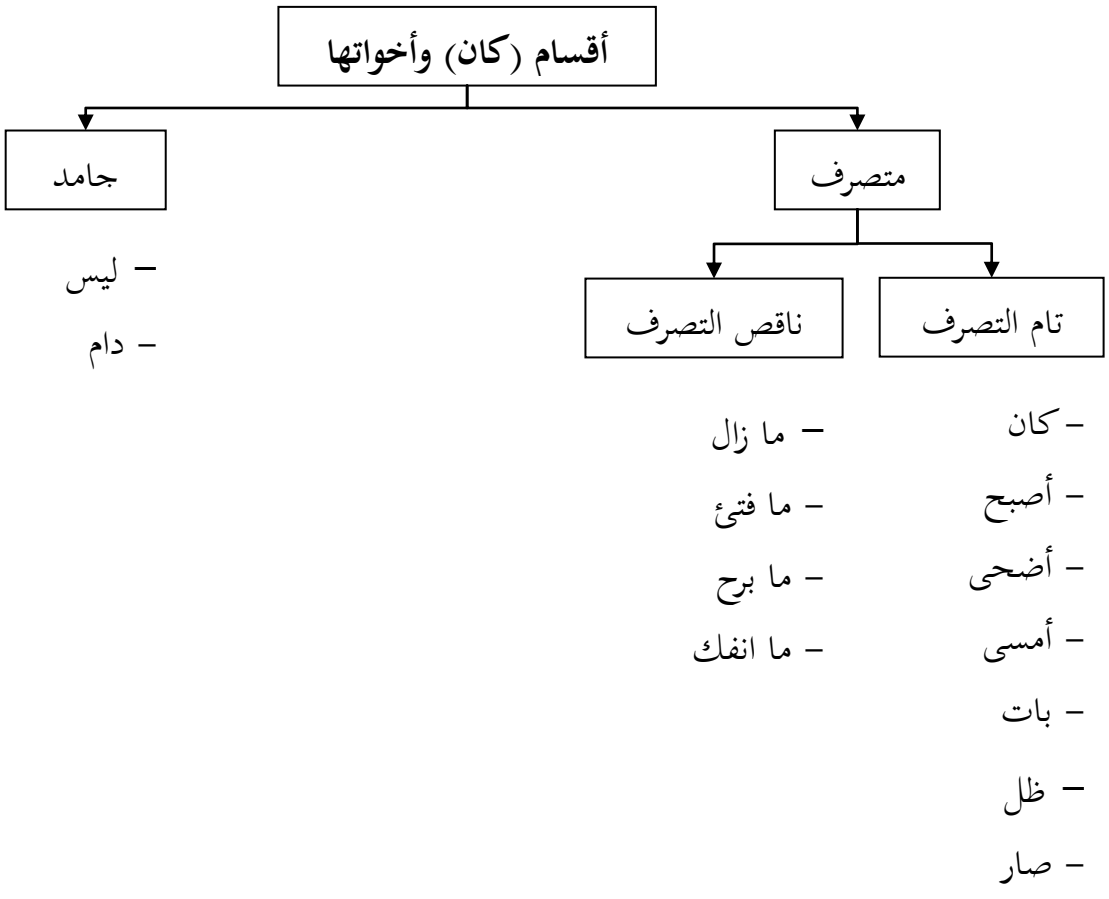

1 سورة الاسراء: 50.

2 محمد بن ادريس الشافعي، ديوان الشافعي، تح: وبري حسين، (د.ط)، (د.ت)، ص: 210.

3 سورة هود: 118.

7- التقديم والتأخير في جملة كان و معموليها:

أ- لغـــــة:

في لسان العرب عن معنى كلمتي التقديم والتأخير قوله باختصار، "المؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المقدم، والآخر ضد القدم ، نقول: مضى قدماً وتأخر أخرا والتأخر ضد التقدم"[1].

فاللفظتان متضاد.تان في أصل الوضع اللغوي وانتقل هذا المعنى التضادي إلى الاصطلاح النحوي بنفس الوجهة فالتقديم عكس التأخير في العربية وقواعدها.

ب- اصطلاحاً:ضبط مفهومه من الناحية الاصطلاحية عند محمود سليمان ياقوت وهو "ظاهرة نحوية تطبع الأداء اللغوي في الشعر ولها تعليلان: أولهما يتصل بالدلالة، حيث يلجأ الشاعر إلى تقديم ما يكون معقد الفائدة وأساس الاهتمام، الآخر يتصل بالضرورة. فهو بتعريفه هذا يعتبر التقديم والتأخير في اللغة ظاهرة نحوية الأصل خاصة في الشعر وتخرج لأغراض بلاغية ومقتضيات شعرية، كالتي ذكرها في تعريفه وهي ما يتصل بالدلالة وما يتصل بالضرورة[2]. ومنه فإذا كان للجملة العربية نظام نحوي مثالي في ترتيبها فإن هذا النظام ليس مقدساً، لا يجوز المساس به فثمة تغيرات تطرأ على طريقة الترتيب يقدم عنصر أو يؤخر آخر.

الترتيب واجب بين الناسخ واسمه فلا يجوز تقديم الاسم على عامله الناسخ[3]، نحو: العلم كان.

أما الخبر فله أحواله الخاصة به، إذ لا يجوز تقديم الخبر على الاسم نحو قوله تعالى: **﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِين﴾**[4]، فقدم الخبر حقاً على الاسم نصر، كما يجوز التقديم في مثل قوله تعالى: **﴿أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾**[5]، مع المحافظة على شروط التقديم، وإن قالوا بهذا الجواز فقد

---

1 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مرجع سابق، ص: 12.

2 محمود سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1995، ص: 180.

3 عباس حسن، مرجع سابق، ص: 569.

4 سورة الروم: 47.

5سورة سبأ: 40.

منعوه في خبر (ما) و(دام) لأنك إذا قلت (لا أصحبك ما دام زيد صديقك) ثم قدمت الخبر على مادام لزم من ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول[1]، لأن معمول صلة الحرف المصدري لا يتقدم عليها بينما أجازه آخرون بتوسطه بين (ما) المصدرية ومادام.

امتنع البعض الآخر بحجة ما مصدرية وما بعدها صلة لها والصلة لا تتقدم على الموصول واشترط البعض في هذا التقدم أن تكون (ما) غير عاملة ك (ما) المصدرية نحو: ما قادماً دام زيد[2].

كقوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُون﴾**[3]، فالخبر (مكاء) جاء محصوراً في الاسم (صلاتهم) بـ "إلا" أو عند وقوع ليس في المعنى والإعراب لا يمكن فيه تمييز الاسم عن الخبر.

وبالنسبة لخبر (مازال) وقع فيه الخلاف بين المدرستين، فقال الكوفيون بجواز التقدم، لأن كل من (زال) و(ما) للنفي نحو (انتفى الشيء) كان ضد الإثبات، فإذا أدخلت عليه النفي نحو (ما انتفى) صار موجباً فدل على أن نفي النفي إيجاب وإذا كان كذلك صار (مازال) بمنزلة (كان) التي يجوز تقديم خبرها عليها.

في حين منع البصريون هذا التقدم إذا قلت: قائما مازال زيد، ينبغي أن لا يجوز لأنك تقدم ما هو متعلق بما يعد حرف النفي عليه[4].

8- حذف جملة كان وأخواتها:يقول بن هشام في حذف (كان) مسائل مهمة تتعلق بكان بالنظر إلى الحذف، **أحدها**: حذفها وجوباً دون اسمها وخبرها في مثل: أما أنت منطلقاً نطلقت، وتقديره لإن كنت منطلقاً انطلقت، فحذفت اللام الجارة من أن على المألوف في كلامهم ثم حذفت (كان) بجواز حذفها في كلامهم فوجب العدول عن الضمير المتصل إلى المنفصل فصار أن

1 محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، مرجع سابق، ص: 133.

2 أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي، شرح المكودي المكتبة العصرية، صيد، بيروت، (د.ط)، (1424 هـ-2005م)، ص:57.

3 سورة الأنفال: 35.

4 كمال الدين عبد أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت)، ص:156.

أنت منطلقاً فزادوا (ما) على (أن) للتأكيد وليكون كبدل عن كان فصار إن أنت منطلقاً ثم قلبت النون ميماً وأدغمت الميم في الميم، أما أنت منطلقا انطلقت ووجد حذف (كان) لأن (ما) عوض عنها، فلو ذكرت لزوم اجتماع العوض والمعوض وهو غير جائز[1].

ونلخص شروط حذفها فيما يلي:

- أن تقع صلة لأن.
- أن يدخل على (لأن) حرف التعليل.
- أن تتقدم العلة على المعلول.
- أن يحذف الجار.
- أن يؤتى بـ (ما) وذلك لإرادة التعويض.

ثانيها: حذف (كان) مع اسمها وإبقاء خيرها، وذلك جائز لا واجب وشرطه أن يتقدمها (إن) أو (لو) الشرطيتان، فالأول كقوله صلى الله عليه وسلم: (الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شرًا فشر)، فتقديره : إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شر، والثاني كقوله صلى الله عليه وسلم: (ولو خاتما من حديد)، أي ولو كان الذي تلتمسه خاتما من حديد[2].

ثالثها: حذف (كان) مع خبرها مع بقاء اسمها، فهذه الحالة جائزة وهو بشرط أن تكون بعد (إن) و(لو) الشرطيتين أيضاً مثل: كل إنسان محاسب على عمله إن خير فخير وإن شر فشر، وتقدير الكلام إن كان في عمله خير فخير ، وإن كان في عمله شر فشر[3]، ومثاله بعد (لو): أطعم المسكين ولو رغيف، أي ولو في بيتك رغيف، أي ولو يكون عندكم رغيف، وهذا الحذف جائز ضغيف.

رابعها: حذف (كان) اسمها وخبرها، وهو واجب بعد إن الشرطية في قولهم: افعل هذا إما لا،

1 عماد الدين أبي الفداء، الكناش في فني النحو والصرف، ج1، المكتبة العصرية، صيد، بيروت، (د.ط)، (1425هـ-2004م)، ص: 205.

2 ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، (1422هـ-2001م)، ص: 102.

3 عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص:117.

أي إن كنت لا تفعل غيره فما عوض، ولا نافية للخبر[1]، ومن الأمثلة الشائعة لحذف كان مع معموليها بعد (إن) من غير تعويض قولك للآخر: أنسافر وإن كان البرد شديداً؟ فيجيب: نعم، وإن: أي أسافر وإن كان البرد شديداً، ومثل هذا الحذف جائز عند اللبس ووجود قرينة تدل على المحذوف[2].

خامسها: حذف خبر كان، يقول السيوطي: "وحذف أخبارها لقرينة ضرورة، وثالثها إلا ليس ولو دونها" وقال أبو حيان: "نص أصحابنا على أنه لا يجوز حذف اسم (كان) وأخواتها، ولا حذف خبرها لا اختصاراً ولا اقتصاراً، أما الاسم فلأنه مشبه بالفعل وأما الخبر فكان قياسه جواز الحذف لأنه إن روعيَ أصله وهو خبر المبتدأ فإنه يجوز حذفه، أو ما آل إليه من شبهه بالمفعول فكذلك، لكنه صار عندهم عوضاً من المصدر، لأنه في معناها إن القيام مثلا كون من أكوان زيد، فالأعراض لا يجوز حذفها.

قالوا وقد تحذف في الضرورة كقوله:

زماني بأمر كنت منه ووالدي بريئاً، ومن أجل الطوي رماني

أي وليس في الدنيا وكنت بريئاً.

ومن النحويين من أجاز حذفه لقرينة اختياراً.

وفضل ابن مالك: فمنعه في الجميع إلا ليس فأجاز حذف خبرها اختياراً ولو بلا قرينة، وإذا كان اسمها نكرة عامة تشبيها بـ (لا) كقولهم فيما حكاه سيبويه "ليس أحد"، أي: هنا وقوله: فأما الجود منك فليس جود[3].

ثانيا– كاد وأخواتها:

هذا هو القسم الثاني من الأفعال الناسخة للابتداء وهي أفعال المقاربة والرجاء والشروع.

---

1 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، مرجع سابق، ص: 369.

2 عباس حسن، النحو الوافي ، مرجع سابق، ص: 586.

3 جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ-1998م)، ص: 369.

1-**عملها**:

وعمل هذه الأفعال لا يختلف عن عمل كان وأخواتها، وإن كانت في الخصائص والتراكيب فهي: "ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها"[1].

2-**أقسامها**:وهي ثلاث أنواع:

– **أفعال المقاربة**: وهذه الأفعال تسمى أفعال المقاربة وهي على ثلاثة أقسام دل على المقاربة وهي: كاد، وكرب، وأوشك،وتكون في جملة الأفعال الناقصة لأنها تدخل على جملة مستقلة بذاتها وتضيف إلى إسنادها معنى فرعياً وهو قرب حصول الخبر هذا يعني: "هي الدالة على قرب وقوع الخبر"[2].

- **كاد**: " تستعمل لمقاربة حصول الفعل، أي قارب الحصول ولم يحصل"[3]، تقول: كاد الطفل يغرق، أي أشرف عليه، ومثل قوله جل شأنه: **﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾**[4].
- **أوشك**: هو فعل ناقص" معناها في الأصل أسرع وقد تشبه يكاد فيراد بها القرب"[5] مثل قول الشاعر:

لـو سـئل النـاس التـراب لأوشـكوا إذا قيـل هـاتوا أن يملـوا ويمنعـوا[6]

- **كرب**: فعل ماض ناقص، لم يرد منه غير الماضي، خبره جملة فعلية نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

فـلا تحرمـي نفسـاً عليـك مضـيقة وقـد كربـت مـن شـدة الوجـد تطلـع[7]

– **أفعال الرجاء**: تتألف هذه الزمرة من ثلاثة أفعال، وهي: (عسى، حرى، اخلولق)، وهي تدل على رجاء وقوع الخبر[8].

---

1 محمد بن داود، ألفية النحو العربي، دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت)، ص: 214.

2 عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، ط7، (1400هـ-1990م)، ص: 86.

3 محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع، (د.ط)، (د.ت)، ص: 39.

4 سورة النور: 35.

5 محمد علي أبو العباس، مرجع سابق، ص: 39.

6 عاطف فضل، النحو الوظيفي، دار الرازي، عمان، الأردن، ط1، (1425هـ-2005م) ، ص: 114.

7 عمر بن ابي ربيعة، ديوان عمر بن ابي ربيعة، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 123.

8 إيمان بقاعي، معجم الإعراب، دار المدار الثقافية،ط1، (1429هـ-2009م)، ص: 113.

- **عسى**: أن تكون فعلا ناقصا على قول الجمهور وذلك أن تسند عسى إلى الاسم متلوا بمضارع مقترن بـ أن[1] نحو المطر يهطل ، عسى المطر أن يهطل ففي الجملة الأولى تقرير أن المطر كان في حالة هطول وقت التكلم، أما الجملة الثانية فتعني أن المطر لا يهطل الآن ولكنه تكلم يرجو هطوله، كقوله تعالى: ﴿**عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[2].

- **حرى**: فعل ماض ناقص جامد خبره يكون جملة فعلية، مثل: حرى المسافر أن يعود.

- **اخلولق**: فعل ماض مبني على الفتح جامد غير متصرف يلزم صورة الماضي يدل على رجاء وقوع خبره[3] جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن نحو: اخلولق المهمل أن يجتهد.

– أفعال الشروع: هي أفعال كثيرة وتفيد الشروع في العمل وبمعنى أدق "هي أفعال تدل على أن الفاعل قد بدأ بإيقاع الفعل"[4]، وهي: شرع، أنشأ، طفق، أخذ، جعل، غلق، هب، قام، قعد، أقبل، قارب، شب، طار، قريب، دنا، انبرى، هلهل. على أن هذه الأفعال تختلف قلة وكثرة من حيث الاستعمال، وقد ورد منها في القرآن الفعل طفق كقوله تعالى: ﴿**وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ**﴾[5]، وجاء في الشعر هلهل كقول الشاعر:

وطئنا ديار المعتدين فهلهلت نفوسهم قبل الإهانة تزهق[6]

أما من ناحية الدلالة الزمانية، فعلى الرغم من مجيء هذه الأفعال بصورة الفعل الماضي نراها تدل على الزمن الحاضر، كما أنها أفعال جامدة لا يأتي منها إلا الفعل الماضي، إذا كانت بمعنى الشروع، وقد ذكر بعض اللغويين أن الفعلين جعل، طفق جاءا بصفة المضارع بهذا المعنى ونقول عن

1 نصر الدين فارس، المنصف في النحو واللغة والاعراب، دار المعارف، ط2، (1990هـ-2000م)، ص: 120.
2 سورة التوبة: 102.
3 علي توفيق الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، ط2، (1414هـ-1993م)، ص: 32.
4 مهدي المخزومي في النحو العربي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، (د.ت)، ص: 185.
5 سورة الأعراف: 22.
6 محمد خير حلواني، النحو الميسر، دار المأمون للتراث، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص: 304.

القدماء[1] قولهم: "إن البعير ليهرم، حتى يجعل إذا شرب الماء مجه".

ونلخص أقسام كاد وأخواتها في المخطط الآتي:

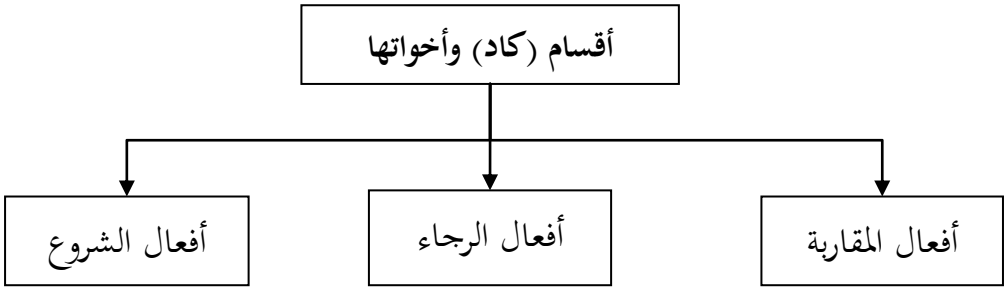

- كاد
- أوشك
- كرب

- عسى
- حرى
- اخلولق

- شرع
- طفق
- أنشأ
- أخذ
- بدأ
- هب
- انبرى
- جعل
- قام

1 المرجع نفسه، ص: 303.

3- **شروط خبرها**:وقد اختص خبرا كاد وأخواتها بجملة من الشروط ندرجها فيما يلي:

أ- أن يكون خبرها جملة فعلية – فعلها مضارع رافع لضمير يعود إلى اسمها[1]، نحو: كرب القلب يذوب.

ب- أن يقترن بـ "أن" إذا جاء بعد "حرى" و"اخلولق"[2] نحو: حرى الله أن يأتي بالفتح.

ج- أن يكون متأخراً عنها، نحو: كاد النهار ينقضي، ويجوز أن يتوسط خبر هذه الأفعال بينها وبين اسمها فنقول: كاد ينقضي النهار، ما لم يكن الخبر مقترناً بـ "أن" فلا يجوز فيه ذلك[3].

4- أقسامها من حيث اقتران خبرها "بأن":"كاد" وأخواتها، من حيث اقتران خبرها بـ"أن" وعدمه، ثلاثة أقسام:

أ- قسم يجب أن يقترن خبره بها ويشمل "حرى واخلولق" نحو: اخلولق المطر أن ينهمر.

ب- قسم يجب أن يتجرد منها وهو أفعال الشروع[4] نحو قوله تعالى: ﴿**وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ**﴾[5]، والشاهد في قوله "يخصفان" ووجه الاستشهاد تجرد الفعل طفق من "أن".

ج- قسم يجوز فيه الوجهان، أي يجوز اقتران خبره بـ"أن" وتجرده منها، ويشمل أفعال المقاربةّ (كاد، كرب، أوشك) و"عسى" ولكن الأكثر في "كاد" و"كرب" أن يتجرد خبرهما منها، وفي "عسى" و"أوشك" أن يقترن خبرهما بها[6].

الشاهد في "أن يرحمكم" ووجه الاستشهاد هو اقتران خبر عسى بـ"أن" فيصبح المصدر المنسبك من "أن" ومضارعها في محل نصب خبر الفعل الناقص "عسى".

5- أنواعها من حيث التصرف: انطلاقاً من قول ابن مالك:

---

1 أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، تح محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط4، (1422هـ-2001م)، ص: 151.

2 إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، جمعداري أموال مركز تحقيقات كامبيوترى علوم اسلامي، (د.ط)، (د.ت)، ص: 434.

3 أحمد الهاشمي، القواعد الاساسية للغة العربية، مرجع سابق، ص: 151، 152.

4 إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص: 434.

5 سورة الأعراف: 22.

6 إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص: 540.

استعملوا مضارعاً لأوشك وكاد غير، وزادوا موشكا

المقصود من قوله أن هذه الأفعال كلها ملازمة لصيغة الماضي، إلا (أوشك كاد) فقد ورد منها المضارع واسم الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿**يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ**﴾[1].

فموضع الشاهد في قوله "يكاد" ووجه الاستشهاد أن كاد جاءت فعلاً مضارعاً.

ومثال اسم الفاعل قول كثير بن عبد الرحمان:

أموت أسى يوم الرجام، وإنني يقينا لرهن بالذي أنا عائد

ومثال اسم الفاعل للفعل "أوشك" قول أبي سهم الهذلي:

فموشكة أرضنا أن تعود خلاف الأنيس وحوشا يبابا[2]

الشاهد في "موشكة" حيث استعملت اسم الفاعل عن أوشك وهو نادر.

6- خصائص عسى واخلولق وأوشك: تختص عسى واخلولق وأوشك عن سائر أخواتها بما يلي:

- "يجوز استعمالها تامة إذا اسند.ت إلى "أن" و"الفعل بعدها"[3] نحو قوله تعالى: ﴿**وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ**﴾[4]، فتكون إعراب وعسى أن تكرهوا شيئاً على النحو التالي:

عسى: فعل ماض تام مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر.

أن: حرف مصدري ونصب واستقبال لا محل له من الإعراب.

تكرهوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

شيئاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والجملة الفعلية "أن تكرهوا

1 سورة البقرة: 20.

2 محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي، دار المعرف الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، (د.ت)، 2002، ص: 381.

3 عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص: 87.

4 سورة البقرة: 216.

شيئاً" في محل رفع فاعل عسى.

– جاز في "عسى" أن تعد ناقصة واسمها ضمير مستتر يعود على الفاعل والمصدر المؤول خبرها[1]. فيصبح إعراب الآية السابقة كما يلي:

عسى: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، واسمها ضمير مستتر تقديره "أنتم".

أن: حرف مصدري ونصب واستقبال لا محل له من الإعراب.

تكرهوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

شيئاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

والجملة الفعلية "أن تكرهوا شيئاً" في محل رفع خبر "عسى".

– وتختص أيضاً إذا اتصلت بضمير نصب نحو: عساك توقف في مسعاك كانت حرفاً للرجاء بمعنى لعل عاملة عملها، أي ناصبة المبتدأ رافعة الخبر[2] نحو قول االشاعر:

فقلت: عساها نار كأس، وعلها تشتكي، فيأتي نحوها فأعودها[3]

فيكون إعراب "عساها نار" كما يلي:

عساها: فعل ماض ناقص مبني على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر بمعنى "لعل" والهاء: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب اسم "عسى".

نار: خبر "عسى" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

ووجه الاستشهاد هو مجيء "عسى" بمعنى "لعل" وهو قليل.

– إذا أسند.ت إلى ضمير رفع لمتكلم أو مخاطب جاز فتح سينها وكسرها وفتحها أولى وأشهر

1 عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص: 88.

2 محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، (1418هـ-1997)، ص: 564.

3 مصطفى الغلاييني، مرجع سابق، ص: 374.

نحو: عسيت أن تنجح في الامتحان[1].

7- التقديم والتأخير في جملة كاد وأخواتها: تقسم أفعال هذا القسم إلى ثلاثة أقسام هي: أفعال المقاربة، أفعال الرجاء، أفعال الشروع.

بداية بأفعال المقاربة وشأنها شأن ما سبقها من نواسخ غير أن خبرها فعل مضارع وهو مضارع مسبوق بـ "أن" المصدرية وهذا مع الفعل أوشك فقط، وفي ترتيب عناصرها لم يجز النحاة تقدم اسمها عليها أما خبرها فإن كان مقترنا بـ"أن" المصدرية، لم يجز أن يتوسط بينها وبين اسمها، وفي هذه القضية خلاف[2].أما فيما يخص أفعال الرجاء، فحكم الترتيب بين أجزاء الجملة واجب، فلا يصح تقديم لا الاسم ولا الخبر على الفعل الناسخ، لكن هذا الحكم طعن في صحته، وسبق ذكره في أفعال المقاربة بوجوب تأخر الخبر المقترن بـ"أن" على الاسم، دون ذكر رأي الشكوبيين، وغيره مما يمنعون التقديم وفي هذه الأفعال تنفرد "عسى" بحكم خاص بها فإذا كانت ناقصة فهي تشتمل على ضمير مستتر في بعض الحالات أو بارز في غيرها، فجوز تأخير اسمها، أما خبرها فيكون مصدرا مؤولاً في محل نصب، ويجوز عودة على متأخر لأنه مقدم في الرتبة، نحو: عسى أن ينجح المجد.

شرط أن يكون الاسم المتأخر مبتدأ، نحو: "عسى أن يفهم عمرو"، فعسى فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود على المبتدأ المتأخر في اللفظ المتقدم رتبة ويطابقه، والخبر أن يفهم مرفوعه المستتر (مصدر مؤول)، وجملة عسى واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ المؤخر.

أما في مثل "عسى أن يتفاهم الصديق مع الصديق" فلا يجيز النحاة أن يكون الصديق مبتدأ مؤخرا ولا اسما "لعسى" مؤخر، منصوب بها، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الصديق الأول المتأخر في اللفظ دون الرتبة، والعلة أن كلمة الصديق الأول سواء أكانت مبتدأ مؤخرا أو اسما "لعسى"، فهي وقفت غريبة وأخيرا أفعال الشروع ويمكن القول أن ما صدر من أحكام على ما سبقها ينطبق عليها.[3]

1 محمد أسعد النادري، مرجع سابق، ص: 564.

2 عباس حسن، مرجع سابق، ص: 619.

3 المرجع نفسه، ص: 623 - 629.

8-حذف جملة كادوأخواتها: يجوز حذف خبر (كاد) إذا علم[1]، نحو قوله تعالى: ﴿**فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ**﴾[2]، وخبر طفق ورد محذوفاً وتقديره: فطفق يمسح مسحاً، وطفق مانعت بالشروع ومنه: أنشأ، جعل، علق وأخذ.وكذلك الحديث الشريف: "من تأن أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد"، أي كاد يصيب، أو كاد يخطئ.

ثالثا- أفعال القلوب و التحويل:

1- **عملها:**هذه مجموعة أخرى من الأفعال تدخل في جملة النواسخ الفعلية لأنها تختص بالدخول على الجملة الاسمية، وهي القسم الثالث من النواسخ بعد (كان) وأخواتها و(كاد) وأخواتها فهي تنصب المبتدأ ويسمى مفعولها الأول وتنصب الخبر ويسمى مفعولها الثاني[3]، نحو: ظننت الفرج قريب فأصل الكلام: الفرج قريب، وبعد دخول الناسخ (ظن) على المبتدأ أو الخبر عملت فيهما بالنصب على أنهما مفعولان لها.

والترتيب المبدئي في استعمال أفعال القلوب كالتالي الفعل ومن بعده الفاعل ثم المفعول به الأول ومن بعده المفعول الثاني مثل: وجد.ت المسرح مغلقاً [4].

2- **أقسامها:**لقد قسم النحاة (ظن) وأخواتها إلى قسمين:

أ- **أفعال القلوب:**وسميت أفعال القلوب لأنها إدراك بالحس الباطن، فمعانيها قائمة بالقلب متعلقة به وهي بدورها تنقسم إلى قسمين:

أ-1- **أفعال اليقين:**فهذه الأفعال تدل على الجزم بالشيء والاعتقاد به بنسبة الشيء إلى شيء آخر دون أن يلابس هذا الاعتقاد شيء من الشك والظن[5] وهي علم، رأى، وجد، درى، ألفى، تعلم.

---

1 مصطفى الغلاييني، مرجع سابق، ص: 371.

2 سورة ص: 33.

3 أبو النجا علي، حاشية العلامة أبي النجا علي، شرح الشيخ خالد الأزهري على متن الأجرومية في علم العربية، طبع طيبة مصطفى الباتي الحلبي وأولاده بمصر، (د.ط)، ربيع الأول 1423، ص: 65.

4 بوعلام حمودة، مفاتيح اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 1998م، ص: 219.

5 محمود خير الحلواني، النحو الميسر، دار المأمون للتراث، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص:307.

علم: وهي تفيد في الخبر اليقين أو الرجحان بنصب مفعولين أصلهما مبتدأ أو خبر[1] نحو قوله جل شأنه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ**﴾[2]، الشاهد في علم حيث جاءت بمعنى ظننتموهن فهي تفيد اليقين وله مفعولان الأول: ضميرهن مبني في محل نصب مفعول به أول، والثاني مؤمنات منصوبة وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم.

رأى: تأتي بعدة معاني وهي: بمعنى علم واعتقد، مثل قول خداش بن زهير:

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنوداً[3]

جاءت هما بمعنى ظن وهو قلبل ولم يسمع منه إلا المضارع نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا**﴾[4]، والشاهد في قوله يرزن حيث جاءت الأولى بمعنى ظن والثانية بمعنى أعتقد ومنها أيضا رأى الحلمية التي مصدرها الرؤيا المنامية فهي تنصب مفعولين لأنهما مثلها من حيث الادراك بالحس الباطن نحو قول الشاعر:

أراهم رفقتي حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالاً[5]

وجد: نحو قوله تعالى عن أيوب عليه السلام: ﴿**وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾[6]، الشاهد في قوله وجد حيث جاءت بمعنى علم له مفعولان مفعوله الأول الهاء وهي ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول والثاني صابرا[7].

درى: نحو قول الشاعر:

دريت الوفي العهد يا عروة فاعتبط فإن اعتباطا بالوفاء حميد[8]

---

1 إيميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص: 368.

2 سورة الممتحنة: 10.

3 يوسف الشيخ محمد البقاعي، مرجع سابق، ص: 327.

4 سورة المعارج: 06-07.

5 إيميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص: 303.

6 سورة ص: 44.

7 يوسف الشيخ محمد البقاعي، مرجع سابق، ص: 328.

8 بدر الدين بن محمد بن أحمد بن موسى العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، دار السلام، ط1، (1431-2010)، ص:824.

الشاهد في قوله دريت حيث جاءت بمعنى علم فلذلك نصبت مفعولين.

ألفى: نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءهُمْ ضَالِّينَ** ﴾[1]، وقد اختلف النحاة في تعدي ألفى إلى اثنين فمنعه قوم وزعموا في الآية السابقة أن ضالين حال، وأثبته آخرون[2] مستدلين بقول الشاعر:

قد جربوه فألفوه، المغيث إذا ... ما الروع عم فلا يلوي على أحد[3]

الهاء مفعول به أول أما المغيث مفعول به ثاني فلا يكون حال لأنه معرفة.

تعلم: نحو قول زياد بن يسار:

تعلم شفاء النفس قهر عدوها ... فبالغ بلطف في التحيل والمكر[4]

هنا في قول الشاعر تعلم بمعنى علم، حيث نصبت مفعولين وهو قليل والكثير المشهور دخولها على أن وصلتها فتسد مسد مفعوليها كقول زهير بن أبي سلمى:

فقلت: تعلم أن للصيد غرة ... وإلا تضيعها فإنك قاتله[5]

أ-2-أفعال الرجحان:وهي تفيد التردد بين نسبة الخبر وعدم نسبته له وإن كانت الأرجح نسبته له، وذلك كالظن والزعم ونحو ذلك، نقول: اليوم أظن[6].

أ-2-1- نوع يكون للظن واليقين والغالب كونه للظن:

- **ظن:** تستعمل على ثلاثة أوجه: أحدهما بمعنى الظن وهو ترجيح أحد الاحتمالين على الآخر، نحو قول الشاعر[7]:

ظننتك إن شبت لظى الحرب، صالياً ... فعردت فيمن كان فيها معرداً

---

1 سورة الصافات: 69.

2 جمال الدين بن هشام الأنصاري، تلخيص الفوائد تح عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 430.

3 المرجع نفسه ، ص: 430.

4 محمود سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي، مرجع سابق، ص: 392.

5 زهير بن أبي سلمى، ديوان بن أبي سلمى، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط3، (1427هـ-2003م)، ص: 90.

6 محمد عبيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، (د.ط)، (د.ت)، ص:319.

7 عبد الرحمان بن محمد عبيد الله الأنباري، تح: محمد حسين شمس الدين، أسرار العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1418 هـ-1997م) ، ص: 97.

الثاني بمعنى اليقين نحو قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾[1].

الثالث بمعنى التهمة كقوله جل شأنه: ﴿**وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ**﴾[2].

خال: كقول النابغة الذبياني:

وحلت بيوتي في يفاع ممنع يخال به راعي الحمولة طائراً[3]

وقد تكون لليقين والاعتقاد مثل قول النمير بن تواب العكلي:

دعاني الغواني عمهن، وخلتني لي اسم، فلا أدعي به وهو أول[4]

الشاهد في قوله خلتني حيث جاء الفعل بمعنى اليقين وهو قليل.

حسب: وتكون بمعنى الظن، كقوله تعالى: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ**﴾[5]، وقد تكون لليقين نحو قول لبيد بن ربيعة العامري:

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحاً إذا المرء أصبح ثاقلاً[6]

2- **ما يفيد الظن وحسب** وهي:

جعل: مثل قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتهُمْ وَيُسْأَلُونَ**﴾[7].

زعم: بمعنى ظن ظناً راجحاً نحو قول الشاعر:

زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا[8]

عد: اختلفوا في تعدي (عد) بمعنى اعتقد إلى مفعولين فمنعه قوم واستدلوا بقول دؤاد الأيادي:

---

1 سورة البقرة: 46.

2 سورة التكوير: 24.

3 النابغة الذبياني، مرجع سابق، ص: 40.

4 محمود سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي، مرجع سابق، ص: 395.

5 سورة الكهف: 18.

6 لبيد بن أبي ربيعة العامري، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1966، ص: 119.

7 سورة الزخرف: 19.

8 محمد محي الدين عبد الحميد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص: 175.

لا أعـــد الافتقـــار عـــدما ولكـــن فقـــد منفـــذ فقد.تـــه الإعـــدام[1]

ولكن أثبته آخرون مستدلين بقول النعمان بن بشير الأنصاري:

فـلا تعـد المـولى شـريكك فـي الغنـى ولكنمـا المـولى شـريكك فـي العـدم[2]

- **هب**: بلفظ الأمر، بمعنى الظن

فقلـــت: أجـــرين أبـــا مالـــك وإلا فهمـــين أمـــراً هالكـــاً[3]

- **حجا**: بمعنى الظن نحو قول الشاعر:

قـد كنـت أحجـو أبـا عمـرو وأخـا ثقـة حتـى ألمـت بنـا يومـاً ملمـات[4]

ملاحظة: أفعال اليقين إذا كانت بمعنى علم واعتقد فإنها لا تنصب مفعولين وأما إذا كانت علم بمعنى عرف، شعر، أحاط، أدرك، ووأي بمعنى أبصر ووجد بمعنى لقي، أصاب، حقد، ودرى بمعنى خدع وحك، وألفى بمعنى أصاب الشيء وتعلم بمعنى يتعلم فإنها تنصب مفعول به واحد.

وكذلك أفعال الرجحان إذا كانت بمعنى الظن فإنها لا تنصب مفعولين وأما إذا كانت جعل بمعنى أوجد، وزعم بمعنى تأمر، رأس، وكفل وعد بمعنى أحصى، وهب بمعنى أمر من الهبة وحجا بمعنى قصد، رد، كتم، سرق...، فإنها تنصب مفعول به واحد.

ب- أفعال التحويل:وبناءً على استقراء النحاة فقد أطلق على هذه الزمرة من الأفعال بأفعال التصيير لأن كل فعل منها يتضمن معنى صير حيث قيل فيها وقد سميت بهذا الاسم لأنها تدل على انتقال الشيء وتحوله من حالة إلى أخرى[5].

وهي سبعة: صير، رد، ترك، تخذ، واتخذ، جعل، وهب، وهذه الأفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

---

1 جمال الدين بن هشام الأنصاري، تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد، (د.ط)، (د.ت)، ص: 431.

2 محمود سليمان ياقوت، علم جمال اللغوي، مرجع سابق، ص: 393.

3 المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، دار الفكر العربي، ط1، (1466هـ-2001م)، ص: 557.

4 محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1417هـ-1997م) ص: 31.

5 محمود سليمان ياقوت، علم جمال اللغوي، مرجع سابق، ص: 393.

- **صير**: مثل: صيرت الطين خزفاً، أي حولته.

- **جعل**: نحو قوله عز وجل: ﴿**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا**﴾[1].

- **اتخذ**: نحول قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً** ﴾[2].

- **تخذ**: نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿**قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾[3].

- **ترك**: قال تعالى: ﴿**وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا**﴾[4]، والشاهد في قوله تركنا حيث جاءت بمعنى صير وحول نصبت مفعولين، الأول (بعض) والثاني جملة (يموج في بعضهم) بمعنى مضطربين مختلطين.

- **رد**: نحو قوله جل شأنه: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[5].

- **وهب**: وهي إحدى أفعال التحويل لا تكون إلا في الماضي وينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مثل: وهبني الله فداءً للعلم، أي صيرني والمفعول الأول ياء المتكلم المتصل بالفعل والمفعول الثاني فداءً.

تنبيه: هذه الأفعال إذا كانت بمعنى صير الدالة على التحويل فإنها لا تنصب مفعولين، فإذا كانت رد بمعنى (رجع) نحو ردد.ته إليك أو ترك بمعنى (خلى) نحو تركت الجهل أو جعل بمعنى (خلق) نحو جعله الله، كانت متعدية إلى مفعول واحد، وهب بمعنى (أعطى) نحو وهبتك فرساً، والفصيح أن يقال وهبت لك فرساً.

---

1 سورة الفرقان: 23.

2 سورة النساء: 125.

3 سورة الكهف: 77.

4 سورة الكهف: 99.

5 سورة البقرة: 109.

ونلخص أقسام أفعال القلوب والتحويل في المخطط التالي:

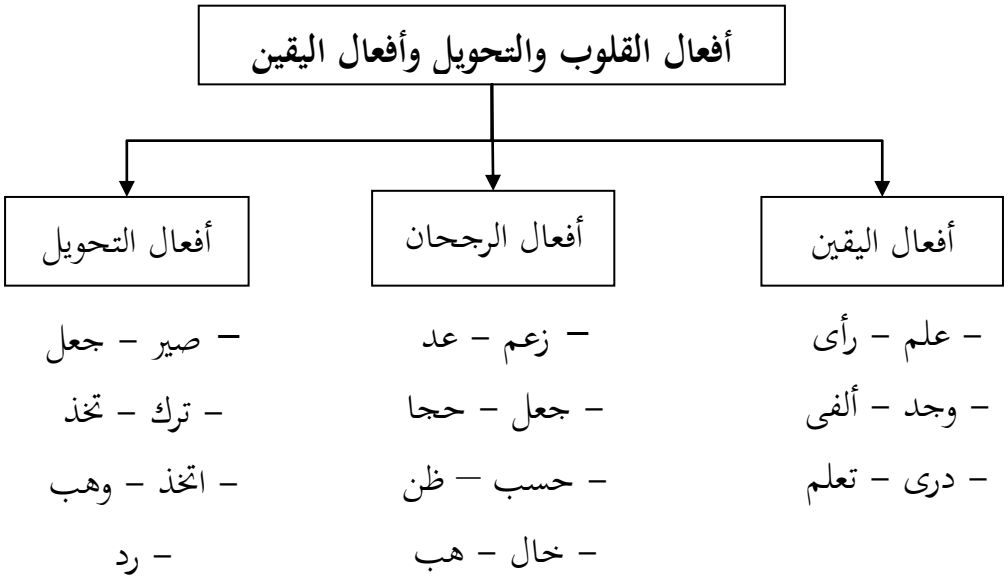

3- التقديم والتأخير في جملة أفعال القلوب والتحويل:وجب إعمال هذه الأفعال إذا تقدمت، وجاز إلغاؤها إذا توسطت أو تأخرت، إنما وجب إعمالها إذا تقدمت لوجهين: أحدهما أنها إذا تقدمت فقد وقعت في أعلى مراتبها، فوجب إعمالها، والثاني إن ألغي عملها وذلك دليل على طرحها وقلة الاهتمام بها[1]، ومثال تقديم الناسخ عليها: يظن المستبد الناس جهالاً، ومثال تأخره: الناس جهالاً يظن المستبد، أما التوسط بينهما: الناس يظن المستبد جهالاً، أو: جهالاً يظن المستبد الناس.

أما الترتيب بين المفعولين وتقديم أحدهما على الآخر دون الناسخ فحكمه الترتيب بين أصلهما مبتدأ أو خبر قبل دخول الناسخ عليهما، مثل: حسبت محمداً جالساً، ويجب الترتيب لتقديم المفعول الأول وتأخر الثاني منعاً لوقوع لبس، مثل: علمت الكلب حارساً أميناً، "يجب تقديم المفعول الثاني عند إرادة الحقر في الأول فنقول: ما علمت حارساً أميناً إلا الكلب، أي لا حارس أميناً سواه، وفي مثل: ظننت القط البري ثعلباً، يجوز تقديم المفعول الثاني فنقول: ظننت ثعلباً القط البري، إذا لا مانع يمنع تقديم أحدهما على الآخر"[2].

ومن هذا كله نستنتج من أنه يجب التقيد بالأحكام المختصة بين المبتدأ والخبر وتطبيقهما في الترتيب بين المفعولين.

4- الحذف في جملة أفعال القلوب والتحويل:يحذف أحد المفاعيل هنا ويجب الأخذ بالشروط التالية: أولاً يجوز حذف شيء منها بدليل دال عليه، ويسمى "الحذف اختصاراً لدليل"[3]، مثل قوله تعالى: **﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾**[4]، وتقدير المفعولين: تزعمهم شركاء، ثانياً يجوز "حذفهما اقتصاراً لغير دليل"[5]، نحو قوله تعالى: **﴿وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾**[6]، بمعنى أنه لا يعلم الأشياء الموجودة، وهذا يمنع حذف أحدهما اختصاراً.

---

1 عبد الرحمان بن محمد عبيد الله الأنباري، مرجع سابق، ص: 99.

2 عباس حسن، مرجع سابق، ص: 23، 24.

3 برهان الدين بن أبي بكر، إرشاد السالك إلى حل ألفية بن مالك، تح محمد بن عوض، ج1، (د.ط)، (د.ت)، ص:671.

4 سورة القصص: 62.

5 أبو حيان الأندلسي، التذيل والتكميل، ج6، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، ص: 8.

6 سورة البقرة: 216.

II الأبعاد البلاغية للجمل المنسوخة

بعد تطرقنا إلى الجانب النحوي للنواسخ، نتعرض إلى الجانب البلاغي لها، لأن علم البلاغة لا يقل شأناً عن علم النحو، وهناك صلة وثيقة بينها فالنواسخ كما رأينا تأثيرها في الجملة الاسمية بالرفع، فهي أيضاً تؤثر في الجملة الاسمية بلاغياً وذلك يظهر في تأثيرها في أضرب الخبر وتغيير معنى الجملة، كما لا ننسى ظاهرتي التقديم والتأخير. وللحذف قيم جمالية فنية تبرز في الأغراض التي تخرج إليها.

– **أقسام الكلام**:الكلام نوعان لاثالث لهما خبري وإنشائي.

1- **الخبر**:

أ- **تعريفه**:هناك العديد من التعريفات للخبر عند البلاغيين،منها هو « ما احتمل الصدق والكذب لذاته»[1]، أو «هو الكلام المحتمل للصدق والكذب والتصديق والتكذيب، كقولهم هو الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور نفياً أو إثباتاً»[2].

والحكم على صدق الخبر وكذبه يكون بمطابقته للواقع أو عدم مطابقته دون النظر إلى اعتقاد القائل، كقولنا: المطر ينزل، فهذا الخبر يحتمل الصدق والكذب فإذا خرجنا من المنزل وتأكدنا من نزول المطر فهذا الخبر أكيد وصادق، وإذا لم نجد نزول المطر فهذا الخبر كاذب.

ب-**أغراض الخبر**:يكون الخبر لإحد الغرضين:

أولهما:فائدة الخبر: «إعلام المخاطب للحكم الذي تضمنته الجملة الخبرية، حيث يكون جاملا به، لأن المقصود من الخبر والمستفاد منه»[3] نحو: الدين معاملة لمن يجهل هذا الأمر.

ثانيهما:لازم الفائدة:هو «إعلام المخاطب بأن المتكلم عالم بالحكم الذي الذي تضمنته الجملة الخبرية ولابد عندئذ من أن يكون المخاطب عالماً به»[4]

---

1 أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، 2005، ص: 43.

2 السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 164.

3 يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني علم البيان علم البديع، دار الميسرة، ط1، (1724هـ-2007م)، ص: 56.

4 عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، بيروت، ط1، (1416هـ-1996م)، ص: 173.

أ- ومثال ذلك: قولك لمن حفظ المعلقات السبع (قد حفظت المعلقات السبع) وأنت هنا تقصد إفادة المخاطب أنك عالم بالحكم وهو حفظه للمعلقات السبع.

ولا تنحصر وظيفة الخبر على هذين الغرضين السابقين بل هناك عدة أغراض أخرى تأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام، (الاسترحام – إضمار الضغن – إظهار التحسر – الفخر- النصح – التوبيخ – المدح، أو غير ذلك)[1].

ج-أضرب الخبر:

ج-1ورود الخبر على مقتضى الظاهر:

ج-1-1- **الضرب الابتدائي:** هو«أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم وفي هذه الحال يلقى إليه الخبر خالياً من أدوات التوكيد»[2]، بحيث يتغير غرض كل ضرب حسب سياق الكلام:

* **كان وأخواتها:** تدخل كان وأخواتها على الجملة الاسمية فيبقى ضربها الابتدائي الحالة نفسه، لكن أغراضه تتعدد، ونوضح ذلك بأمثلة نحو قوله تعالى: **﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾**[3]، فقد جاء في هذه الآية الكريمة الضرب خالياً من المؤكدات حيث كان السامع خالي من الحكم وغرضه الاستعطاف.

وكذلك نحو قوله عز وجل: **﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾**[4]، والغرض هنا الثبات وعدم الانقطاع.

* **كاد وأخواتها:** فهي مثل كان وأخواتها فالضرب فيها يبقى على حاله نحو قول الشاعر:

فساغ لي الشراب وكثب قبلا أكاد أغض بالماء الحميم[5]

وذلك قول الشاعر:

---

1 إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، (1417هـ-1996م)، ص: 175.

2 عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 52.

3 سورة القصص: 17.

4 سورة هود: 108.

5 عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب، مكتبة الخانجي، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص: 429.

عســـــى أنـــــام فتنطفـــــي نـــار تـــأجج فـــي عظـــامي[1]

نجد في البيتين السابقين أن الضرب ابتدائي لأنهما وردا خاليين من أي مؤكدات فالغرض من البيت الأول هو التقرير، أما الثاني فغرضه الترجي.

* **أفعال القلوب والتحويل**: وذلك يتبين من خلال الآية الكريمة: **﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾**[2]، والغرض منه التعجيز، لأنه أمر يستحيل القيام به، لأن المأمور يعجز عن أن ينفذ ما أمر به.

- وكذلك في قوله جل شأنه: **﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾**[3]، والغرض منه الدعاء.

ج-1-2- **الضرب الطلبي**:«هو الخبر الذي يلقى للمتردد في قبول مضمون الكلام وهذا يفترض على المتكلم أن يراعي حالة المستمع أو المتلقي لهذا الخبر ويؤكده بمؤكد واحد فقط»[4]، ذلك مثل: إنك ناجح، فأدخلنا إن التوكيدية على الجملة لكي تزيل المتردد من نفس السامع وتؤكد لديه مضمون الكلام.

ويتحقق هذا الضرب من خلال دخول إحدى المؤكدات على جملة الناسخ ومعموليه، ومن أهم المؤكدات نجد: حرف الجر الباء ونون التوكيد الحقيقية والثقيلة.

- **حرف الجر الزائد**: وذلك في قوله تعالى: **﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾**[5]، ففي الآية الكريمة نجد دخول حرف الجر الزائد على الخبر الناسخ (بمصيطر) وبهذا يحول الضرب من ابتدائي إلى طلبي.

- **نون التوكيد**: نحو قوله تعالى: **﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾**[6]، فنون "ليسجنن" هي المثقلة، ونون "ليكونا" هي المخففة، بحيث دخلت على الناسخ نون

1 صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص: 94.
2 سورة لقمان: 11.
3 سورة البقرة: 286.
4 عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، مكتبة الاشعاع الفتية، جامعة الاسكندرية، (د.ط)، (د.ت)، ص: 69.
5 سورة الغاشية: 22.
6 سورة يوسف: 32.

فأد.ت إلى توكيد المعنى وتقويته.

ج-1-3- **الضرب الإنكاري**:«والمقصود به الخبر الذي يلقى إلى مخاطب منكر له، ومن ثم ينبغي توكيد الكلام له حسب درجة إنكاره، فكلما اشتد إنكاره زيد له في التوكيد»[1].

ويتحقق هذا الضرب في جملة النواسخ باجتماع إن وأن مع مؤكد أو أكثر نحو قول المولى: ﴿**وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ**﴾[2]، فالكلام في الظالمين لام الابتداء، وأكد الخبر بأن المخففة واللام، لتوضيح وتأكيد أن أصحاب الأيكة ظالمون، فوجب هنا استعمال مؤكدين.

وبعد ذكرنا للأضرب السابقة وجدناها مرتبطة بالخبر الجاري على مقتضى ظاهر حال المخاطب.

1تنزيل المخاطب خالي الذهن من الحكم منزلة المتردد الشاك فيه:

إن كان المخاطب خالي الذهن ألقى إليه الخبر غير مؤكد، وإن كان متردداً في مضمون الخبر طالباً معرفته حسن توكيده له، وإن كان منكراً وجب التوكيد والتقاء الكلام على هذا النمط هو ما يقتضيه الظاهر[3]، والذي يصدق قولنا الآية الشريفة: ﴿**وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**﴾[4]، فنجد أن المخاطب خالي الذهن هنا لكن الآية الكريمة جاءت مؤكدة للخبر، وسبب خروجها عن مقتضى الظاهر أن الله سبحانه وتعالى نهى نوحاً عن مخاطبته في أمر معارضيه ودفعه ذلك إلى التطلع إلى ما سيصيبهم، فنزل منزلة الشاك المتردد، فألقى إليه الخبر مؤكداً ليزيل من نفسه كل شك في الحكم عليه بالإغراق، ودليل ذلك أنهم مغرقون.

2تنزيل غير المنكر منزلة المنكر:«فقد ينزلون منزلة المنكر من لا يكون إياه إذا رأوا عليه من ملابس الإنكار فيحكون خير الكلام لهما منوال واحد»[5] نحو قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ**﴾[6]، فالمخاطبون هنا ينكرون حقيقة الموت عند الانسان، فنزلوا منزلة المنكرين فأكد الخبر

1 محمود أحمد نحلة، في البلاغة العربية علم المعاني، دار المعرفة، (د.ط)، 2002، ص: 43.

2 سورة الحجر: 78.

3 علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، ط1، 2012، ص: 163.

4 سورة هود: 37.

5 مصطفى الصاوي الحويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مكتبة الاسكندرية، (د.ط)، 1985، ص: 17.

6 سورة المؤمنون: 15.

بمؤكدين.

3-تنزيل المنكر منزلة غير المنكر:أن يجعل المنكر كغيره المنكر إن كان لديه دلائل وشواهد لو تأملتها لارتدع عن إنكاره، نحو: الله موجود، لكن لما كان لديه من الدلائل أو الشواهد ما لو تأملت لارتدع عن الإنكار جعل كغيره المنكر وألقى إليه خالياً من التوكيد جارياً على خلاف مقتضى الظاهر.

2-**الإنشاء**:«هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لأنه لم يقصد منه حكاية ما في الخارج»[1].

أ- **أقسامه**: ينقسم الانشاء إلى قسمين طلبي وغير طلبي.

أ-1- **الإنشاء الطلبي**: وقد عرفه البلاغيون بأنه «ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب»[2]، معنى هذا أنه إذا كان الطلب تمني كان الحصول غير واقع، أما الاستفهام فهو لطلب حصول في الذهن، وأما حصوله في الخارج فإن كان الأمر انتقاء متصور فهو النهي، فأما حصول ثبوته فيكون في الأمر والنداء[3].

ومن خلال التقديم السابق ذكره يتبلور لنا أن الإنشاء الطلبي خمسة أنواع: التمني، الاستفهام، الأمر، النداء، النهي.

***أسلوب التمني**:وهو من أنواع الإنشاء الطلبي وهو «طلب حصول الشيء سواء كان ممكناً أو ممتنعاً»[4] وهذا الحصول سواء كان مستحيل الوقوع وذلك نحو قوله عز وجل: **﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾**[5]، ففي هذه الآية تمني وهو مستحيل الوقوع، أما بالنسبة للتمني الذي يحتمل الوقوع فذلك في الآية الكريمة: **﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾**[6]،

1 محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، (د.ط)، 1984، ص: 23.

2 عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، (1421هـ-2001م)، ص: 13.

3 السكاكي، مرجع سابق، ص: 303، 304.

4 محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص: 59.

5 سورة مريم: 23.

6 سورة القصص: 79.

والذي يلفت الانتباه أن الأداة الأصلية للتمني هي ليت والتي تصاحبها يا النداء كما تسبق ليت يا ألا للتثنية مثل أداة النداء "يا"، نحو قول أبو العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب[1]

أ-1-1- **الأغراض البلاغية للتمني**:وقد يخرج التمني إلى أغراض أخرى، ويتجلى هذا الاختلاف باستعمال إحدى الأدوات الأخرى التي لا يأتي فيها التمني حقيقياً، ولكن الأداة ليت تكون للتمني الحقيقي، وأحياناً يخرج حيزها الحقيقي إلى معنى آخر وهو الترجي كما جاء في قول الطيب المتنبي:

فيا ليت ما بيني وبين أحبتي في البعد ما بين المصائب

نلاحظ في هذا البيت أن ليت تغيرت من معنى التمني إلى معنى الترجي وذلك لغرض بلاغي هو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله[2].

أما بالنسبة للأدوات التي يخرج بها التمني إلى أغراض بلاغية أخرى منها نجد: لعل، لو، وهل، وقد قيل في لعل "هي لتوقع مرجو أو مخوف"[3].

نحو قول الله تعالى: **﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾**[4]، فنجد الغرض من استعمال لعل في هذا المقام هو إبراز المتمني البعيد بصورة الممكن القريب لكمال وقوع الحدث.

* **الاستفهام**:«هو طلب العلم بشيء ما لم يكن معلوماً من قبل»[5]، أي طلب الفهم، ومن أدواته نجد: (الهمزة، هل، من، ما، أين، متى، كم، أي، كيف، أيان).

وقد يخرج الاستفهام إلى أغراض بلاغية أخرى منها:

1 أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، دار بيروت، بيروت، (د.ط)، (1406هـ-1986م)، ص: 46.

2 بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، (د.ط)، 1977، ص: 650.

3 أبو القاسم الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار عمار، عمان، ط1، (1425هـ-2004م)، ص: 306.

4 سورة غافر: 36.

5 أحمد مطلوب، أساليب بلاغية للفصاحة، البلاغة ،المعاني، دار القلم، الكويت، ط1، (د.ت)، ص: 118.

- **التسوية**:نحو قوله جل شأنه: ﴿**قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ**﴾[1].

- **التقرير**:نحو قول جرير:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين يصلون راح[2]

هنا نلاحظ دخول همزة الاستفهام على الناسخ ليس والغرض هنا هو إظهار التقرير الذي هو المدح بصورة استفهام.

* **أسلوب النهي**:هو ضد الأمر «فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء»[3]، وقد تخرج صيغته عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تفهم من خلال المقام والسياق منها:

- **الالتماس**:مثل لا تبرح من مكانك حتى أرجع إليك ويستعمل هذا الأسلوب لمن يساويك الرتبة.

- **الدوام**:نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ**﴾[4].

* **أسلوب الأمر**:وهو من الأساليب الإنشائية الطلبية «وهو حصول الثبوت في الخارج بذلك على وجه الاستعلاء»[5]، ويخرج هذا الأسلوب إلى أغراضه بلاغية نذكر منها:

- **الإهانة والتقدير**:قال تعالى: ﴿**قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا**﴾[6] والغرض البلاغي لهذه الآية الكريمة استصغار المخاطب والتقليل من شأنه.

- **التعجيز**:مثل أرني ما صنعت، وهذا لمن يدعي أمراً تعتقد أنه ليس في إمكانه أن يفعله.

* **أسلوب النداء**:«هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحر ونائب مناب أنادي المنقول من الخبر إلى الإنشاء»[7] وأدواته ثمانية وهي الهمزة، أي، يا، آ، آي، أيأً، هيآ، وا.

---

1 سورة الشعراء: 136.

2 جرير بن عطية الخطفي، ديوان جرير، دار بيروت، بيروت، (د.ط)، (1406هـ-1986م)، ص:77.

3 حفني ناصف، دروس البلاغة، دار بن حزم، ط1،(1433هـ-2012م)، ص: 32.

4 سورة ابراهيم: 43.

5 بدر الدين بن مالك الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الآداب، ط1،(1409هـ-1989م)، ص: 90.

6 سورة الاسراء: 50.

7 أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني، مرجع سابق، ص: 90.

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تفهم من خلال السياق بالقرائن، منها التحسر والتوجع، وفيه يتضح أن المنادى يتحسر ويتألم على ما أصابه نحو قوله عز وجل: **﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾**[1].

* **التحضيض**:وهو حث المخاطب على القيام بالفعل، وحروفه (هلا، ألا، لولا، لوما)[2].

* **العرض**:«والعرض والتحضيض متقاربان إلا أن العرض أرفق والتحضيض أعزم»[3]، وحروفه هي ألا، أما، لولا.

ب- **الإنشاء غير الطلبي**:«هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب»[4] ويكون بصيغ المدح والذم والتعجب والقسم والرجاء، وقد عد البلاغيون الإنشاء غير الطلبي خارجاً عن مباحث علم المعاني لأن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء.

ومن بين صيغ هذاالإنشاء نجد:

* **الرجاء**:هو تمني وقوع الخبر ويعبر عنه بالأفعال الآتية: عسى، حرى، اخلولق، نحو قول الشاعر:

عسى سائل ذو حاجة إن منعته من اليوم سؤالا أن يكون له غد[5]

فمعنى هذا البيت أنه إذا أتاك سائلاً طالبا لحاجة فلا ترده وإذا منعته فقد يأتيك بالمثل في الغد أو يوماً ما،وجاء الإنشاء هنا بصيغة الرجاء "عسى".

* **القسم**:هو أسلوب توكيد وأدواته أربعة: الواو، الباء، التاء، اللام، محو قوله جل ثناؤه: **﴿قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ﴾**[6].

---

1 سورة النبأ: 40.

2 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1424هـ-2003م)، ص: 108.

3 أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ-1997م)، ص: 140.

4 محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص: 310.

5 أحمد قبش، مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، ادار الأثير، ط3، (1405هـ-1985م)، ص: 209.

6 سورة يوسف: 73.

3- التقديم والتأخير من الناحية البلاغية للناسخ:

يعتبر التقديم والتأخير من أهم أبواب علم المعاني كما يرتبط بنظم الكلام وتراكيبه وللتقديم والتأخير أغراض بلاغية تفهم من خلال السياق، والغرض البلاغي للتقديم والتأخير في جملة النواسخ يظهر بعد دخول الناسخ على المسند والمسند إليه، وقد تكلم عنهما سيبويه في كتابه فقال: «هما ما لا يغني واحد منها واحد عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه»[1].

أ- **أغراض المسند**:ومن أبرز أغراض تقديم المسند ما يلي:

* **التخصيص**: مثل كانت لكم القوة والنفوذ، هنا تقدم خبر كان لكم على اسمها القوة والغرض الدلالي له اختصاص القوة لهم وحدهم.

* **التعظيم**: نحو قوله عز وجل: ﴿**تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا**﴾[2]، نلاحظ هنا في الآية الشريفة تقدم الخبر تنشق على الاسم الأرض وكذلك تقدم تخر على الاسم الجبال والغرض هنا عظمة الله تعالى وتقدير هنا تكاد الأرض تنشق والجبال تخر له.

ب- **أغراض المسند إليه**:يقدم المسند إليه لأغراض بلاغية منها:

* **السخرية والاستهزاء**: نحو قوله تعالى: ﴿**وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾[3]، نلاحظ هنا في الآية الكريمة أنه تقدم المسند إليه (الهاء) على المسند (هزوا) أي أنهم يستهزئون ويسخرون من آيات الله.

* **مراعاة نظم الكلام**: نحو قوله جل شأنه: ﴿**أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا**﴾[4]، وفي هذه الآية جمالية من خلال توفر الرونق اللفظي الذي يتلاءم مع مضمون الآية فلا يجد السامع انقطاعاً في الكلام وكما لا ننسى أن هناك العديد من الأغراض التي تختلف حسب السياق.

---

1 سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1408هـ-1988م)، ص: 23.

2 سورة مريم: 90.

3 سورة لقمان: 6.

4 سورة النمل: 61.

4- الحذف في جملة النواسخ:

4-1 ضبط مفهوم الحذف:

لقد احتل موضوع الحذف مكانة مرموقة لدى البلاغين بحيث نظر كل واحد منهم بزاوية مختلفة، ولقد خصصنا عبد القاهر الجرجاني في حديثنا عن هذا الموضوع فيقول: «وهو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن»[1].

5-2 أسباب الحذف:

أ- **حذف المسند إليه:** يعد المسند إليه الركن الأساسي للجملة ولا جرم من وجود أغراض لحذف المسند إليه نذكر منها:

* **الاحتراز عن العبث:** والمقصود منه «أنه إذا ظهر الركن المحذوف في الجملة لدلالة القرينة عليه وإن كان في الحقيقة هو ركنا من الكلام»[2] نحو قوله تعالى: **﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾**[3]، لقد حذف اسم كان في هذه الآية الكريمة لأن هناك قرينة دالة على المبتدأ هي ربكم وهذا للاحتراز عن العبث.

* **إنشاء المدح والذم:**

يكون المدح والذم سببا في حذف المسند إليه في الكلام مع وجود قرينة دالة عليه نحو حذف لإنشاء الذم كقول الشاعر:

حريص على الدنيا مضيع لدينه ... وليس لمافي بيته بمضيع[4]

في هذا البيت حذف اسم (ليس) وهو الضمير المستتر (هو) والغرض من حذفه في هذا الموضع الذم وتقدير الكلام وليس هو ما في بيته بمضيع.

---

1 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004، ص: 164.

2 القزويني، شروح التلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص:274.

3 سورة نوح: 10.

4 أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني، مرجع سابق، ص: 99.

ب- **حذف المسند:** ومن الأسباب والأغراض التي يحذف فيها المسند ما يلي:

* **الدلالة على الإطلاق:** نحو قوله جل ثناؤه: **﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾**[1]، الشاهد في قوله (فليس له اليوم) نلاحظ حذف خبر ليس وهذا للدلالة على الإطلاق بمعنى ليس له ها هنا اليوم حميم مطلقاً والتقدير :ليس موجود له ها هنا حميم.

* **الاختصار والاحتراز عن العبث:** نحو قول عنترة:

ولقد نزلت فلا تظن غيره مني بمنزلة المحب المكرم[2]

والتقدير فلا تظن غيره واقعاً، فغيره هو المفعول الأول وواقعاً هو المفعول الثاني، والغرض من حذفه هو الاختصار.

1 سورة الحاقة: 35.

2 طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، (د.ط)، 1998م، ص: 232.

الفصل الثاني

النواسخ الفعلية

في سورة البقرة

بعد.تطرقنا للجانب النظري من الفصل الأول للجملة الاسمية المنسوخة من الوجهة النحوية والبلاغية متعرضين إلى تعريفها وعملها وأقسامها، إضافة إلى الجماليات البلاغية التي أضافتهاإلى الجملة.

وسنسلط الضوء في هذا الفصل على الدراسة التطبيقية لسورة البقرة، ولجأنا إلى تفسير وتحليل الأيات، ولإحصاء الجمل المنسوخة الواردة في السورة وتقسيمها بحسب صورها وأشكالها التي ورد.ت عليها.

ولقد قمنا بإنشاء جدول شامل يوضح ويلخص الحالات التي ورد.ت فيها الجمل المنسوخة، ولاننسى كذلك اعتمادنا البالغ والشديد في هذه الدراسة على مجموعة من كتب التفاسير في سورة البقرة.

وسميت سورة البقرة بهذا الاسم لأنها تحتوي على قصه البقرة وبني إسرائيل في عهد نبي الله موسى، وعدد آياتها مائة وسته وثمانون آية، ونزلت سورة البقرة بعدالهجرة، ولذلك فهي مدنية، فإن كل مانزل بعد الهجرة فهو مدني، ولا نزل فيها فهو مكي هذا هو الصحيح، لأن العبرة بالزمن لا بالمكان[1].

الناسخ	الصورة	الشكل	الآيات	عدد الآيات
كان	كان+ اسم ظاهر+ خبرها	كان+ اسم+ اسم ظاهر	«وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»143 الآية: 195، الآية: 211، الآية: 281.	4
		كان+ ضمير+ اسم ظاهر	«مَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ»16، الآية: 22، الآية: 27، الآية: 40، الآية: 56، الآية: 30، الآية: 64، الآية: 90، الآية: 93،	13

1 محمد بن صالح العثمين، تفسير القرآن الكريم، ج1، داربن الجوزي، (د.ط)، (د.ت)، ص:21.

			الآية: 110، الآية: 132، الآية: 134، الآية: 277.	
		كان+ اسم ظاهر+ جملة فعلية	«وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ»143، الآية: 74، الآية: 169.	3
		كان+ ضمير+ جملة فعلية	« ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ»61، « إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ»184، الآية:10، الآية: 33، الآية:58، الآية:60، الآية:101، الآية:102، الآية:112، الآية:279، الآية:171، الآية:133، الآية:140، الآية:186، الآية:143، الآية:.150	16
		كان+ ضمير+ شبه جملة	« فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ»35، الآية:63، الآية:88، الآية:283، الآية:.143	5
		كان+ ضمير+ جار ومجرور (خبر)	«إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ»23، الآية:197،	2
	كان+ خبرها+ اسمها	كان+ جار ومجرور+ اسم ظاهر	« إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ».94	1
		كان+ جار ومجرور+ مصدر مؤول	« مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ».114	1
	الخبر+ كان+ اسمهما	ظرف+ كان+ ضمير	« أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا».148	1

	كان+ اسمها محذوف+ خبرها	كان+ اسمها محذوف (هو)+ اسم ظاهر	« إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا» الآية:282، الآية:97، الآية:110، الآية:142،	4
		كان+ اسمها محذوف+ خبرها (جملة فعلية)	« مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ».232	1
		كان+ اسمها محذوف+ خبرها (جار ومجرور)	«وَمَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ»34، الآية:66، الآية:134، الآية:146،	4
ليس	ليس+ اسمهما+ خبرها	ليس+ اسم ظاهر+ شبه جملة	« وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ» الآية:113، الآية:122،	2
		ليس+ ضمير+ اسم ظاهر	« وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ» الآية: 267،	1
		ليس+ اسم ظاهر+ مصدر مؤول	« لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ» الآية:177، الآية:188،	2
	ليس+ خبرها+ اسمها	ليس+ جار ومجرور (خبر)+ اسم ظاهر	« فلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ» الآية:198، الآية:281، الآية:271،	3
	ليس+ اسمها محذوف+ خبرها	ليس+ اسمها محذوف+ جار ومجرور (خبر)	« فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي» الآية: 249،	1
ما زال	لازال+ اسمها+ خبرها	لازال+ ضمير+ جملة فعلية	«وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ».217	1

كاد	كاد+ اسمها+ خبرها	كاد+ اسم ظاهر+ جملة فعلية	«يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ»20	1
		كاد+ ضمير+ جملة فعلية	«فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ».71	1
عسى	عسى+ اسم ظاهر+ خبرها	عسى+ ضمير+ مصدر مؤول	«قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ».246	1
	عسى+ اسمها محذوف+ خبرها	عسى+ اسم محذوف+ مصدر مؤول	«وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ» الآية:216، الآية:.214	2
ظن	ظن+ مفعولاها مصدر مؤول	ظن+ مفعولاها مصدر مؤول	« الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ»46، الآية:.247	2
حسب	حسب+ مفعولها الأول+ مفعولها الثاني	حسب+ ضمير+ اسم ظاهر	« يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ».273	1
		حسب+ مفعولاها+ مصدر مؤول	« أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ» 214.	1
جعل	جعل+ مفعولها الأول+ مفعولها الثاني	جعل+ اسم ظاهر+ اسم ظاهر	« وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً» الآية125، الآية22، الآية127، الآية142،	4
		جعل+ ضمير+ اسم ظاهر	« رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ» الآية128، الآية143، الآية259، الآية66،	4
وجد	وجد+ مفعولها الأول+ مفعولها الثاني	وجد+ ضمير+ اسم ظاهر	« وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ».96	1
علم	علم+ مفعولاها مصدر مؤول	علم+ مفعولاها مصدر مؤول	« أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» الآية77، الآية106، الآية193،	14

			الآية195، الآية186، الآية207، الآية221، الآية231، الآية233، الآية235، الآية242، الآية258، الآية259، الآية266،	
رأى	رأى+ مفعولها الأول+ مفعولها الثاني	رأى+ ضمير+ اسم ظاهر	« وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ».73	1
		رأى+ ضمير+ جملة فعلية	« أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى» الآية.260	1
اتخذ	اتخذ+ مفعولها الأول+ مفعولها الثاني	اتخذ+ اسم ظاهر+ اسم ظاهر	« وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُوًا» الآية.231	1
		اتخذ+ ضمير+ اسم ظاهر	« قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً».67	1
	اتخذ+ مفعولها الأول+ مفعولها الثاني محذوف	اتخذ+ اسم ظاهر+ مفعولها محذوف	« ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ».51	1
ردّ	ردّ+ مفعولها الأول+ مفعولها الثاني	ردّ+ ضمير+ اسم ظاهر	« لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً» الآية.109	1

أولاً: نواسخ الجملة الاسمية بـ(كان) وأخواتها

1- الناسخ "كان"

1-1- الصورة الأولى: كان+ اسمها+ خبرها

الشكل الأول: كان+ اسمها (اسم ظاهر)+ خبرها (اسم ظاهر)

وقد أحصينا أربع حالات من هذا النموذج في سورة البقرة، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾[1]، أي يكون محمد ﷺ شهيدا عليكم بإيمانكم[2].

فنجد هنا أن كان ورد.ت فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الرسول: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

عليكم: جار ومجرور.

شهيداً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهر على آخره.

والغرض البلاغي من هذه الآية الاختصاص في شهادة النبي ﷺ.

ونلاحظ ورود الخير دون مؤكدات ويسمى هذا الضرب الابتدائي.

الشكل الثاني: كان+ اسمها (ضمير)+ خبرها (اسم ظاهر)

وقد سجلنا ورود ثلاثة عشر حالة من هذا الشكل، ومنه قوله عز وجل: ﴿ **مَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ**﴾[3] الشاهد في قوله «كَانُواْ مُهْتَدِينَ» حيث جاءت كان هنا:

كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، الواو ضمير متصل في محل رفع اسم كان.

مهتدين: خبر كان منصوب بالباء لأنه جمع مذكر سالم.

والغرض البلاغي من هذه الآية الشريفة هو النصح.

---

1 سورة البقرة: 142.

2 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مختصر تفسير الطبري، تح: محمد علي الصابوني، صالح أحمد رضا، مكتبة رحاب، الجزائر، ط2، 1987، ص: 48.

3 سورة البقرة: 16.

الشكل الثالث: كان+ اسم ظاهر+ خبرها (جملة فعلية)

وقد لاحظنا ورود ثلاث حالات من هذا الصنف ومه قوله جل ثناؤه: ﴿ **وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**﴾[1]، بمعنى ما صح وما استقام له أن يضيع ثباتكم على الإيمان بل شكر صنيعهم وأعد لهم الثواب العظيم وقبل إيمانهم للقبلة المنسوخة وصلاتكم إليها لما روي أنه عليه الصلاة والسلام لما توجه للكعبة قالوا كيف حال إخواننا الذين مضوا وهم يصلون إلى البيت المقدس[2].

حيث ورد.ت كان فعلاً ماضياً ناقصاً، (ويضيع) جملة فعلية في محل نصب خبر، وقد جاءت الآية لبيان عظمة الخالق وأنه لا يضيع حق وأجر عبادة.

الشكل الرابع: كان+ (ضمير)+ خبرها (جملة فعلية)

وقد سجلنا ورود ستة عشرة حالة من هذا النوع نذكر منها قوله جل شأنه: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ**﴾[3]، أي بسبب كفرهم بآيات الله (التوراة والمعجزات)[4] حيث جاء اسم كان ضمير (الواو) وخبرها جملة فعلية يكفرون، أما الغرض البلاغي فهو التحذير.

الشكل الخامس: كان+ اسمها (ضمير)+ خبرها (شبه جملة)

وقد أحصينا خمس حالات من هذا الشكل ومنه قول المولى عز وجل: ﴿ **فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[5] أي من المعتدين وأشهر معاني الظلم في استعمال العرب هو الاعتداء[6] حيث ورد اسمها ضمير (النون) وخبرها شبه الجملة (من الظالمين) والغرض البلاغي من الآية هو النهي عن قرب الشيء.

---

1 سورة البقرة: 143.

2 أبو السعود محمد بن محمد الهادي، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 174.

3 سورة البقرة: 60.

4 محمد علي طه الدرة، القرآن الكريم وإعرابه وتبيانه، دار بن كثير، (د.ط)، (1428 هـ- 2008م)، ص: 183.

5 سورة البقرة: 34.

6 محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص: 433.

الشكل السادس: كان+ (اسها) ضمير+ جار ومجرور (خبر)

ونلاحظ هنا ورود حالتين لهذا الشكل منه قوله تعالى: ﴿ **إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ**﴾[1] أي في شك مما جاءكم به[2]، وجاء اسم كان (ضمير) وخبرها شبه جملة (في ريب) وغرضها الأمر.

1-2- الصورة الثانية: كان+ خبرها+ اسمها

الشكل الأول: كان+ خبرها (جار ومجرور)+ اسم ظاهر

ففي هذه الحالة جاءت مرة واحدة ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ**﴾[3] أي زعمتم أن الله سيخصكم من بين سائر الناس بالنعيم الجنة بعد الممات، وإن كنتم مؤمنين حقا بما تقولون فليكن الموت محببا إليكم ولتتمنوه حتى لا يبطئ عنكم هذا النعيم الذي تدعون[4].

الشاهد في قوله (كانت لكم الدار) حيث قدم خبر كان (لكم) على اسمها (الدار)، أما من الجانب البلاغي فالمعنى هنا الاختصاص.

الشكل الثاني: كان+ خبرها (جار ومجرور)+ اسمها (مصدر مؤول)

ورد.ت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ **مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ**﴾[5] أي أنهم لن يدخلوها إلا خائفين، وإنذار لهم بما يستحقون من الخزي والهوان في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة[6].

الشاهد هنا (مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا) فتقدم خبر كان (لهم) على اسمها (أن يدخلوها) والغرض البلاغة من التقديم هو الوعيد.

---

1 سورة البقرة: 22.

2 حكمت بن بشر بن ياسين، التفسير المختصر الصحيح، دار المآثر، ط1، (1426هـ- 2005م)، ص: 13.

3 سورة البقرة: 93.

4 لجنة القرآن والسنة، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، دار الثقافة، الدوحة، (د.ط)، (د.ت)، ص: 22.

5 سورة البقرة: 113.

6 محمد عزة دروزة، التفسير الحديث، دار الغرب الاسلامي، ط2، (1421هـ- 2000م)، ص: 225.

1-3- الصورة الثالث: الخبر+ كان+ اسمها

الشكل الأول: الظرف+ كان+ ضمير

ظهرت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ **أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا**﴾[1] أي مكان وبقعة تهلكون فيها يأتي بكم الله جميعاً يوم القيامة[2]، حيث جاء الظرف هنا في محل نصب خبر والضمير الواو (اسمها) وغرضها النهي.

1-4- الصورة الرابعة: كان+ اسمها محذوف+ خبرها

الشكل الأول: كان+ اسمها محذوف+ (خبرها) اسم ظاهر

وقد سجلنا ورود أربع حالات لهذا الشكل فمنه قوله سبحانه: ﴿ **إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا**﴾[3] يعني البيوع التي تستحق كل واحد منهما على صاحبه تسليم ما عقد عليه من جهته بلا تأجيل، فأباح ذلك ترك الكتاب فيها، توسعة عليهم[4]، والشاهد هنا أن تكون تجارة، حيث حذف اسم (كان) التجارة جوازاً، (تكون) فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة و(تجارة) خبر تكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والغرض في حذف اسم كان في هذا الموضع هو ضيق المقام عن إطالة الكلام وتفادي التكرار.

الشكل الثاني: كان+ اسمها محذوف+ خبر (جملة فعلية)

ففيها حالة واحدة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾[5] أي إيمانه يمنعه من الفصل ذلك أزكى لكم وأطهر[6]، والشاهد هنا (كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ) حيث حذف اسمها وخبرها جملة فعلية (يؤمن) والغرض البلاغي من حذف اسم كان هو

1 سورة البقرة: 147.

2 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص50.

3 سورة البقرة: 282

4 جمال الدين بن الجوزي، تفسير الغريب، تح: طارق فتحي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1425هـ-2004م)، ص:40.

5 سورة البقرة: 230.

6 عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان، دار السلام، الرياض، ط2، (1422هـ- 2002م)، ص: 104.

الاختصار.

الشكل الثالث: كان+ اسمها محذوف+ جار ومجرور (خبرها)

ففي هذا الموضع ذكرت أربع حالات نحو قوله جل شأنه: ﴿ **وَمَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾[1] أي في علم الله أو صار من الكافرين باستقباحه أمر الله إياه[2]، والشاهد في قوله (كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) حيث حذف اسم (كان) وتقدير الكلام و(كان هو من الكافرين) والغرض البلاغي هو ابراز ما سيخبر عنه ما نسب صفة الكفر.

2- الناسخ: "ليس"

2-1- الصورة الأولى: ليس+ اسمها+ خبرها

الشكل الأول: ليس+ اسمها (اسم ظاهر)+ خبرها (شبه جملة)

ورد.ت حالتين من هذا الحذف نحو قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ**﴾[3] أي كفر اليهود بعيسى ليس النصارى على دين صحيح معتد به، فدينهم باطل، أي وقال النصارى في اليهود مثل ذلك[4] والشاهد في قوله: (ليس النصارى على شيء) ورد.ت (ليس) فعل ماض جامد والنصارى اسم (ليس) مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، على شيء: جار ومجرور (خبر) ليس والغرض البلاغي من هذه الآية تقرير ابعاد فريق لفريق.

الشكل الثاني: ليس+ اسمها (ضمير)+ خبرها (اسم ظاهر)

وقد جاءت حالة واحدة لهذا النوع نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** ﴾[5] والمعنى هنا لا تأخذون هذا الردى في حقوقكم إلا عن

1 سورة البقرة: 33.

2 شرف الدين بن عبد الله الطيبي، فتوح الغيب، ج2، ط1، (1434هـ-2013م)، ص: 439.

3 سورة البقرة: 112.

4 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (د.ط)، (2004م-2009م)، ص: 78.

5 سورة البقرة: 266.

إغماض منكم[1]، والشاهد على في قوله لستم بآخذيه جاءت (لستم) فعلاً ماض ناقص مبني على السكون و(تم) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (ليس) و(آخذيه) خبر (ليس)، والغرض البلاغي في هذا السياق تقرير الفصل بالإنفاق ليس حلال الكسب وحرامه.

الشكل الثالث: ليس+ اسمها (اسم ظاهر)+ خبرها (مصدر مؤول)

ورد.ت حالتين من هذا الصنف نحو قوله تعالى: ﴿ **لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**﴾[2]، يعني أهل الكتاب رأوا أن المسلمين كانوا على شيء من البر باستقبالهم قبلتهم، فلما تحولوا عنها لزومهم بأنهم أضاعوا أمراً من أمور البر[3]، الشاهد في قوله ﴿ **لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ** ﴾[4]، حيث جاءت (ليس) فعلاً ماضياً ناقصاً والبر (اسمها) وخبرها مصدر مؤول (أن تولوا) والغرض منها النهي.

2-2- الصورة الثانية: ليس+ خبرها+ اسمها

الشكل الأول: ليس+ خبرها (جار ومجرور)+ اسمها (اسم ظاهر)

ففي هذه الحالة ورد.ت ثلاث مرات نحو قوله تعالى ﴿**فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ**﴾[5]أي لا حرج عليكم ألا تكتبوها لأن كل واحد يقبض ما وجب له قبل المفارقة فلا حاجة إلى كتابة ذلك[4]، الشاهد في قوله (ليس عليكم جناح) نلاحظ تقدم خبر (ليس) عليكم (اسمها) والتقدير الكلام ليس جناح عليكم والغض هنا الإباحة.

2-3- الصورة الثالثة: ليس+ اسمها محذوف+ خبرها (جار ومجرور)

ورد.ت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ **فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي**﴾[6] بمعنى شرب منه فلا

---

1 ابراهيم بن سري الزجاج، إعراب القرآن، تح ابراهيم الأبياري، دارالكتب الأسلامية، القاهرة-بيروت، (د.ط)، (1404هـ-1982م) ص: 112.

2 سورة البقرة: 176.

3 محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص: 128.

4سورةالبقرة:197.

5 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص: 91.

6سورةالبقرة:247.

يصاحبني، وأراد بذلك أن يختبر إراد.تهم وطاعتهم قبل أن يخوض بهم غمار الحرب[1]، والشاهد في قوله (ليس مني) هنا حذف اسم ليس والغرض البلاغي من هذا الحذف هو الاختصار.

3- الناسخ: "مازال"

3-1- الصورة الأولى: لازال+ اسمها+ خبرها

الشكل الأول: لازال+ ضمير+ جملة فعلية

ورد.ت مرة واحدة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ**﴾[2] أي الكفار الذين لازالوا يقاتلونكم[3]، والشاهد في وقوله (لا يزالون يقاتلونكم).

لا: حرف نفي مبني على السكون

يزالون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير متصل في محل رفع اسم لازال وجملة (يقاتلونكم) في محل نصب خبر لازال، والغرض البلاغي من هذا المقام تحذير الفئة المسلمة من الاستلام والدعوة إلى الصبر.

استنتاج:

بعد الطواف السريع لإحصاء نواسخ الجملة الاسمية لكان وأخواتها ودارستها وتفاسيرها توصلنا إلى ما يلي:

- نالت كان الحظ الأكبر عن باقي أخواتها، حيث ورد.ت خمسة وخمسين مرة، لأنها مناسبة لعرض أحداث ماضية حيث انسجمت مع سورة البقرة.
- نلاحظ خلو وجمود ورود بعض أخوات كان منها (أضحى، أمسى، أصبح، ما فتئ، بات، ...)، لأنها غير مناسبة في هذه السورة.
- كذلك وجود الأسلوب الإنشائي أكثر من الأسلوب الخبري في هذه السورة منها

1 محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص: 145.

2 سورة البقرة: 215.

3 جلال الدين محمد أحمد المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (1424هـ-2003م)، ص: 34.

(الأمر، النهي، ...) لأنها عبارة عن قصة تستلزم أسلوب الحوار.

ثانياً: نواسخ الجملة الاسمية بـ (كاد) وأخواتها

1- الناسخ: "كاد"

1-1- الصورة الأولى: كاد+ اسمها+ خبرها

الشكل الأول: كاد+ اسمها (اسم ظاهر)+ خبرها (جملة فعلية)

ورد.ت مرة واحدة من هذا الصنف نحو قوله عز وجل: ﴿ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ**﴾[1] أي لم يقل مثل ذلك في الرعد، لإتيان البرق بغتة، وعدم إمكان الاستعداد له، والحذر من إبصاره بخلاف الرعد، لأنه متأخر عن البرق[2]، والشاهد هنا (يكاد البرق يخطف) يكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة، البرق: اسم يكاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، يخطف: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والجملة الفعلية يخطف في محل نصب خبر يكاد، والغرض البلاغي منها هو الترهيب والتهديد.

الشكل الثاني: كاد+ اسمها (ضمير)+ خبرها (جملة فعلية)

ورد.ت مرة واحدة من هذه الصيغة وذلك في قوله تعالى: ﴿ **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ**﴾[3] بمعنى فيه الاختصار والتقدير فحصلوا البقرة المنعوتة فذبحوها (وما كادوا يفعلون) لتطويعهم وكثرة مراجعاتهم، أو لخوف الفضيحة في ظهور القاتل، أو لغلاء ثمنها[4]، والشاهد في قوله (كادوا يفعلون).

كاد: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على

---

1 سورة البقرة: 19.

2 أحمد بن محمد البسيلي التونسي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، تح: عبد الله بن مطلق، ط1،(1412هـ- 1992م)، ص: 252.

3 سورة البقرة: 70.

4 ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 78.

السكون في محل رفع اسم كاد.

يفعلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية (يفعلون) في محل نصب خبر كاد.

والغرض البلاغي من الآية الشريفة هو تبيان حكمة المولى عز وجل في ذبح البقرة.

2- الناسخ: "عسى"

2-1- الصورة الأولى: عسى+ اسمها+ خبرها

الشكل الأول: عسى+ ضمير+ خبرها (مصدر مؤول)

ففي هذه الحالة جاءت مرة واحدة نحو قوله سبحانه ﴿ **قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ**﴾[1] أي: أتوقع جبنكم عن القتال[2]، والشاهد في (عسيتم إن كتب) عسى: فعل ماض جامد مبني على السكون المقدر، و(تم) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم عسى، وجملة (إن كتب) في محل نصب خبر عسى، والغرض من هذا الاستفهام التقرير.

2-2- الصورة الثانية: عسى+ اسمها محذوف+ (خبرها) مصدر مؤول

ورد.ت في هذا الموضع مرتان، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُم**﴾[3] أي وهو مكروه لكم، فإن النفوس تكرهه وتنفر عنه وتحب خلافه[4]، والشاهد في قوله (عسى أن تكرهوا) عسى: فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر واسمها ضمير مستتر تقديره "هو" وجملة (أن تكرهوا) في محل نصب خبر عسى، والغرض البلاغي من هذه الآية الرجاء.

---

1 سورة البقرة: 244.

2 أبو القاسم الزمخشري، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، ط1، (1418هـ- 1998م)، ص: 471.

3 سورة البقرة: 214.

4 أبو القاسم الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ص: 223.

استنتاج:

- انعدام ورود أخوات كاد (شرع، اخلولق، طفق، حرى، ...)، وذلك لعدم مناسبتها لمضمون سورة البقرة.
- نلاحظ من أن الفعل عسى جاء بنسبة أكبر من أخواتها.

ثالثاً: نواسخ الجملة الاسمية بأفعال القلوب والتحويل

1- الناسخ: "ظن"

الصورة الأولى: ظن+ مفعولاها+ مصدر مؤول

ورد.ت مرتين من هذا النوع نحو قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ**﴾[1] أي بالبعث فيجازيهم في الآخرة[2]، والشاهد في قوله (يظنون أنهم ملاقوا ربهم) حيث ورد.ت ظن بمعنى الاعتقاد وجملة أنهم ملاقوا ربهم سد مسد مفعولي (يظنون)[3]، والغرض البلاغي من هذا الشأن هو بيان حسن الظن بالمصلين.

2- الناسخ: "حسب"

الصورة الأولى: حسب+ مفعولها الأول+ مفعولها الثاني

الشكل الأول: حسب+ ضمير+ اسم ظاهر

جاءت هنا مرة واحدة نحو قوله عز وجل: ﴿ **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ**﴾[4] أي: من لا يسأل لا يلحف قطعاً ضرورة أن نفي الأعم يستلزم نفي الأخص[5]، والشاهد هنا (يحسبهم الجاهل أغنياء) يحسبهم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول والجاهل فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أغنياء) مفعول به ثان منصوب بالفتحة

1 سورة البقرة: 45.

2 أبو بكر محمود جومي، ردُّ الأذهان إلى معاني القرآن، مؤسسة غومي للتجارة، (د.ط)، (د.ت)، ص: 10.

3 بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت)، ص: 58.

4 سورة البقرة: 272.

5 بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص:397.

الظاهرة على آخره، والغرض البلاغي هنا نفي العموم يستوجب نفي الخصوص.

الشكل الثاني: حسب+ مفعولاها+ مصدر مؤول

ورد.ت مرة واحدة في هذه الحالة وذلك في قوله: ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ**﴾[1] أي أحسبتم دخولكم الجنة واقعاً ولم تمتحنوا بمثل ما امتحن به من كان قبلكم فتصبروا كما صبروا[2]، والشاهد هنا في قوله (حسبتم أن تدخلوا) جاءت (حسب) فعلاً ماضياً والمصدر المؤول (أن تدخلوا) سد مسد مفعوليها والغرض البلاغي من هذا السياق هو الانكار.

3- الناسخ: "جعل"

الصورة الأولى: جعل+ مفعولاها الأول+ مفعولاها الثاني

الشكل الأول: جعل+ اسم ظاهر+ اسم ظاهر

ورد.ت أربع حالات من هذا الشكل نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً**﴾[3] أي جعلناه حرماً آمناً، يأوي إليه الناس فيجدون في ظله السكن والاطمئنان[4]، والشاهد في قوله (جعلنا البيت مثابة)، جعل: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير متصل في محل رفع فاعل، البيت: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ومثابة: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وغرضه الاخبار عن الأمم السابقة من المؤمنين.

الشكل الثاني: جعل+ ضمير+ اسم ظاهر

ورد.ت أربع مرات نحو قوله جل ثناؤه: ﴿ **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ**﴾[5] يبين لنا من هذه الآية دعوة زكرياء عليه السلام أن يهبه الله ذرية طيبة وكانت دعوة مستجابة[6]، (اجعلنا)

---

1 سورة البقرة: 212.

2 محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 33.

3 سورة البقرة: 124.

4 عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (1390هـ-1970م)، ص: 140.

5 سورة البقرة: 127.

6 عبد الحميد محمد الهاشمي، لمحات نفيسة في القرآن الكريم، مكتبة رحاب، (د.ط)، (د.ت)، ص: 109.

فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، و(النون) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، مسلمين: مفعول به ثان منصوب بالياء لأنه مثنى، والغرض البلاغي الدعاء.

4- الناسخ: "وجد"

الصورة الأولى: وجد+ مفعولها الأول+ مفعولها الثاني

الشكل الأول: وجد+ ضمير+ اسم ظاهر

ورد.ت مرة واحدة في هذه الحالة نحو قوله عز وجل: ﴿ **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ**﴾[1] أي شدة حرصهم على الحياة لعلمهم أنهم إذا ماتوا دخلوا النار[2]، والشاهد في قوله (لتجدنهم أحرص) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، و(هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، (أحرص) مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وغرضه التوبيخ.

5- الناسخ: "علم"

الصورة الأولى: علم+ مفعولاها+ مصدر مؤول

الشكل الأول: علم+ مفعولاها+ مصدر مؤول

فقد ورد.ت أربعة عشرة مرة وذلك في قوله الكريم: ﴿ **أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾[3] أي أولا يعلم هؤلاء اليهود أن الله عالم بما يخفون من الكفر والتكذيب وبما يظهرون من النفاق والخداع لله ولرسوله والمؤمنين[4]، والشاهد في قوله (يعلمون أن الله يعلم) يعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل وجملة أن الله يعلم في محل نصب مفعول به وجملة ما يسرون وما يعلنون في محل نصب مفعول به (يعلم) وغرضها الاحتقار.

---

1 سورة البقرة، 95.

2 محمد الأمين الشنقيطي، أضواء التبيان في إيضاح القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (1415هـ- 1995م)، ص: 120.

3 سورة البقرة: 76.

4 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص: 30.

6- الناسخ: "رأى"

الصورة الأولى: رأى+ مفعولها الأول+ مفعولها الثاني

الشكل الأول: رأى+ ضمير+ اسم ظاهر

ورد.ت مرة واحدة ونجدها في قوله تعالى: ﴿ **وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[1] بمعنى وجود الصانع القادر على كل المقدورات العالم وأن القوم كانوا عقلاء قبل عرض هذه الآيات عليهم[2]، والشاهد هنا (يريكم آياته) (يرى): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(كم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، و(آيات) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم[3].

والغرض البلاغي من الآية الكريمة الاختصاص.

الشكل الثاني: رأى+ ضمير+ جملة فعلية

ورد.ت مرة واحدة من هذا الشكل نحو قوله تعالى: ﴿ **أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى**﴾[4] فهي سؤال لكيفية إرادة الإحياء، ليشاهد عياناً ما كان يعمله القلب[5].

والشاهد في قوله (أرني كيف تحيي الموتى) (أرني): فعل أمر مبني على حذف الياء والنون للوقاية، والياء مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، الموتى مفعول به ثان منصوب بالفتحة مقدرة على الألف للتعذر[6]، والغرض البلاغي من الآية هو طلب وبيان وجوه انجلاء الشك والشبهات عن أولياء الله تعالى الذين صدق إيمانهم.

---

1 سورة البقرة: 72.

2 محمد الرازي فخر الدين، تفسير فخر الرازي ،دار الفكر، ط1، (1401هـ-1981م)، ص: 135.

3 محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، (د.ت)، ص: 124.

4 سورة البقرة: 259.

5 أثير الدين محمد بن يوسف وبن حبان، البحر المحيط، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 476.

6 محمد الطيب ابراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، دار النفائس، (د.ط)، (1430هـ-2009م)، ص: 44.

7- الناسخ: "اتخذ"

الصورة الأولى: اتخذ+ مفعولها الأول+ مفعولها الثاني

الشكل الأول: اتخذ+ اسم ظاهر+ اسم ظاهر

وذكرت في هذه الحالة مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُوًا**﴾[1] أي جدوا بالأخذ بها والعمل بما فيها وأرعوها حق رعايتها وإلا فقد اتخذتموها هزؤاً، يقال لمن يجد في الأمر: إنما أنت لاعب وهازئ[2]، الشاهد في تتخذوا آيات الله هزؤا، حيث جاءت تتخذ فعل مضارع مجزوم ومفعولها الأول آيات، ومفعولها الثاني هزؤا والغرض منه التحذير.

الشكل الثاني: اتخذ+ ضمير+ اسم ظاهر

جاءت مرة واحدة من هذا النوع نحو قوله عز وجل: ﴿ **قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً**﴾[3] أي: أتجعلنا مكان هزوٍ أو أهل هزو، أو مهزوا بنا[4]، والشاهد في قوله أتتخذنا هزؤا، تتخذ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والنون ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، هزؤا مفعول به كان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، والغرض البلاغي من الآية الشريفة هو الإنكار.

الصورة الثانية: اتخذ+ مفعولها الأول+ مفعولها الثاني محذوف

الشكل الأول: اتخذ+ اسم ظاهر+ مفعول محذوف

ورد.ت مرة واحدة من هذا الصنف وذلك في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ**﴾[5] أي لما عبد.تم العجل بعد ذهاب موسى لميقات ربه عند انقضاء أمد

1 سورة البقرة: 229.

2 أبو بركات عبد الله بن أحمد النسفي، تفسير النفسي، مكتبة نزال مصطفى الباز، (د.ط)، (د.ت)، ص: 120.

3 سورة البقرة: 66.

4 محمد جمال الدين القاسم، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، ط1، (1476هـ-1957م)، ص : 152.

5 سورة البقرة: 50.

المواعدة[1]، والشاهد في هذا الموضع (اتخذتم العجل) بحيث جاءت (اتخذتم) فعل ماض مبني على السكون و(أنتم) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، العجل مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والمفعول الثاني محذوف مقدر أي اتخذتم العجل إلها، والغرض البلاغي من ذاك الشاهد هو التوبيخ.

8- الناسخ: "ردّ"

الصورة الأولى: ردّ+ ضمير+ اسم ظاهر

الشكل الأول: ردّ+ ضمير+ اسم ظاهر

ورد.ت مرة واحدة في قوله جل شأنه: ﴿ **لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً**﴾[2] بمعنى تمنوا أن تعودوا إلى الكفر بعد أن تقسم بشاشة الإيمان[3]، والشاهد في هذا المقام (يردوكم بعد إيمانكم كفاراً)، يردوكم فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل كم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، كفاراً مفعول ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والغرض البلاغي من هذا السياق هو التمني.

استنتاج:

- نلاحظ احتلال علم نسبة كبيرة عن باقي أخواتها، بحيث جاءت بمعنى اليقين وهذا ما دعته السورة.
- خلو بعض أفعال القلوب والتحويل في هذه السورة منها (عدّ، حجا، درى،...)، وذلك لعدم مناسبتها لهذا المقام.

1 أبو الفداء اسماعيل بن كثير، مختصر ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، (1402هـ- 1981م)، ص: 64.

2 سورة البقرة: 108.

3 محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د.ط)، 1987م، ص: 360.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، وبعد فهذه خاتمة هذا البحث الذي يتطرق للنواسخ الفعلية للجملة الاسمية وفيه خلصنا لجملة من النتائج أهمهامايأتي:

-أن كان وأخواتها تضيف عنصر الزمان إلى الجملة الاسمية.

-إذاكانت أفعال الرجحان بمعنى "الظن "فإنها لاتنصب مفعولين .

-إذاكانت أفعال اليقين بمعنى "العلم "واعتقدفإنها لاتنصب مفعولين.

-تعتبر الأساليب الإنشائية الركيزة الأولى في القرآن الكريم بحيث لانجد سورة في القرآن تخلو من هذا الأسلوب، لأن القرآن الشريف معجز بألفاظه ومعانيه

- يمثل التقديم والتأخيرأحد ميزات اللغة العربية، حيث يتيح فرصة للمتكلم أو الكاتب لتقديم مايريد والتميز بالدقة في التصوير.

- للتقديم والتأخير فوائد تتمثل من خلال المعنى المراد إبلاغه.

- تنحصر معظم أغراض التقديم والتأخير في الاختصاص، والاختصار.

- كذلك نجد من أن هناك فوائد وأغراضا بلاغية ونحوية من خلال الحذف، بحيث يكون واجبا في الناسخ ويكون الغرض فيه نحويا ويبرز من خلال الإعراب.

- مراعاة الجمل المنسوخة بمكانها المعتاد، حيث كان الناسخ فاسمه، فخبره وهذا في حالات العادية، أما في حالات أخرى كالتقديم أو التأخير أو الحذف فيكون الأمر مختلفا، ويكون لأسباب وأغراض بلاغية.

- أحصينا نسب متفاوتة في ورود النواسخ فكانت الصدارة للأم الأولى "كان"، حيث احتلت المرتبة الأولى عن باقي أخواتها وذلك لحاجة المقام اليها.

- عدم توفر بعض النواسخ في المدونة من بينها (أمسى، بات، شرع، اخلولق، عد، حجا).

- نجد من أن علم نالت النصيب الأكبر عن سائر أخواتها بحيث جاءت بمعنى اليقين، لأن الصورة تستلزم وتستحضر هذا الأمر.

وختاما، يمكن القول أن القرآن الكريم هو بنية لغوية ومعرفية وآدبية متكاملة ومحكمة مما يحقق له صفة الإعجاز والإطلاقية، التي تدل في الاستعمال القرآني على كماله وخلوصه من العيوب والنقائص.

ويبقى درب هذا البحث في النواسخ مفتوحا لكل طالب علم لأنه موضوع واسع ومتشعب، بحيث أن هذا النوع من النواسخ تقام له دراسة مخصصة بذاتها.

هذا ما وفقنا الله تعالى لدراسته في هذا البحث فما كان فيه من صواب فمن الحكيم العليم وما كان فيه من خلل فمن أنفسنا ومن زلل الشيطان، ونسأل الله عزوجل أن يزيل عثرتنا، وأن يعفو عن زلتنا، وأن يجعل هذا العمل خالصا له وحده، انه ولي ذلك والقادر عليه، والله تعالى أعلم.

– وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين–

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. ابراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر الجامعات، مصر، (د.ط)، (1428هـ-2007م).
2. ابراهيم بن سري الزجاج، إعراب القرآن، تح ابراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، بيروت، (د.ط)، (1404هـ-1982م).
3. ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة النشر، (د.ط)، 2006م.
4. ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
5. ابن زيدون، ديوان بن زيدون، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، (1415هـ-1997م).
6. ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، (1422هـ-2001م).
7. أبو السعود محمد بن محمد الهادي، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
8. أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، مكتبة الجيل، (د.ط)، (1426هـ-2005م).
9. أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، دار بيروت، بيروت، (د.ط)، (1406هـ-1986م).
10. أبو الفداء اسماعيل بن كثير، مختصر ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، (1402هـ-1981م).
11. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 6، 1997م.
12. أبو الفضل عبد الرحمان بن كمال وأبو جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1914م.
13. أبو القاسم الزمخشري، الكشاف، تح عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، ط1، (1418هـ- 1998م).

14. أبو القاسم الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار عمار، عمان،ط1، (1425هـ-2004م).

15. أبو النجا علي، حاشية العلامة أبي النجا علي شرح الشيخ خالد الأزهري على متن الأجرومية في علم العربية، طبع طيبة مصطفى الباتي الحلبي وأولاده بمصر، (د.ط)، 1423هـ.

16. أبو بركات عبد الله بن أحمد النسفي، تفسير النفسي، مكتبة نزال مصطفى الباز، (د.ط)، (د.ت).

17. أبو بكر محمود جومي، ردُّ الأذهان إلى معاني القرآن، مؤسسة غومبي للتجارة، (د.ط)، (د.ت).

18. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مختصر تفسير الطبري، تح: محمد علي الصابوني- صالح أحمد رضا، مكتبة رحاب، الجزائر، ط2، 1987م.

19. أبو حيان الأندلسي، التذيل والتكميل، ج6، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

20. أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي، شرح المكودي المكتبة العصرية، صيد، بيروت، (د.ط)، (1424 هـ-2005م).

21. أبو علي الشلوبيني، التوطئة، تح يوسف أحمد المطوع، الكويت، (د.ط)، (1401هـ-1981م).

22. أثير الدين محمد بن يوسف وبن حبان، البحر المحيط، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

23. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، تح د.محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 4، (1422هـ-2001م).

24. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، 2005م .

25. أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ-1997م).

26. أحمد بن محمد البسيلي التونسي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، تح عبد الله بن مطلق، ط1، (1412هـ- 1992م).
27. أحمد قبش، مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، دار الأثير، ط3، (1405هـ-1985م).
28. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية للفصاحة – البلاغة – المعاني، دار القلم، الكويت، ط1، (د.ط)، (د.ت).
29. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان ناشرون، (د.ط)، (د.ت).
30. السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
31. السموأل بن عديات، ديوان السموأل، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
32. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1424هـ-2003م) .
33. القزويني، شروح التلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
34. المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، دار الفكر العربي، ط1، (1466هـ-2001م) .
35. النابغة الذبياني، ديوان النابغة، تح عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1421هـ-2004م).
36. إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، جمعداري أموال مركز تحقيقات كامبيوترى علوم اسلامي، (د.ط)، (د.ت).
37. إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، (1417هـ-1996م).
38. إيمان بقاعي، معجم الإعراب، دار المدار الثقافية، ط1، (1429هـ-2009م).
39. بدر الدين بن مالك الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الآداب، ط1، (1409هـ-1989م).
40. بدر الدين بن محمد بن أحمد بن موسى العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد الشروح

الألفية، دار السلام، ط1، (1431هـ-2010م)

41. بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

42. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، (د.ط)، 1977م.

43. برهان الدين بت ابي بكر، إرشاد السالك إلى حل ألفية بن مالك، تح محمد بن عوض، ج1، (د.ط)، (د.ت).

44. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).

45. بوعلام حمودة، مفاتيح اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 1998م.

46. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 5، (1427هـ-2006م).

47. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1984م.

48. جرير بن عطية الخطفي، ديوان جرير، دار بيروت، بيروت، (د.ط)، (1406هـ-1986م).

49. جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ-1998م).

50. جلال الدين محمد أحمد المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (1424هـ- 2003م).

51. جمال الدين ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، (د.ت).

52. جمال الدين بن الجوزي، تفسير الغريب، تح طارق فتحي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1425هـ-2004م).

53. جمال الدين بن هشام الأنصاري، تلخيص الفوائد تح عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب

العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

54. حفني ناصف، دروس البلاغة، دار بن حزم، ط1، (1433هـ-2012م).

55. حكمت بن بشر بن ياسين، التفسير المختصر الصحيح، دار المآثر، ط1، (1426هـ-2005م).

56. زهير بن أبي سلمى، ديوان بن أبي سلمى، تح علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط3، (1427هـ-2003م).

57. زين كامل الخويسكي، قواعد اللغة، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 2000م.

58. سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1408هـ-1988م).

59. شرف الدين بن عبد الله الطيبي، فتوح الغيب، ج2، ط1، (1434هـ- 2013م).

60. صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

61. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، (د.ط)، 1998م.

62. عاطف فضل، النحو الوظيفي، دار الرازي، عمان، الأردن، ط1، (1425هـ-2005م).

63. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط5، (د.ت).

64. عبد الحميد محمد الهاشمي، لمحات نفيسة في القرآن الكريم، مكتبة رحاب، (د.ط)، (د.ت).

65. عبد الرحمان بن محمد عبيد الله الأنباري، تح محمد حسين شمس الدين، أسرار العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (د.ت).

66. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان، دار السلام، الرياض، ط2، (1422هـ- 2002م).

67. عبد الرحمان حسن حبنكة الميراني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، بيروت، ط1، (1416هـ-1996م).

68. عبد الستار عبد اللطيف، أحمد سعيد، مباحث في اللغة العربية، (د.ط)، (د.ت).

69. عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5،

(1421هـ-2001م).

70. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
71. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب، مكتبة الخانجي، مصر، (د.ط)، (د.ت).
72. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م.
73. عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (1390هـ-1970م).
74. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، ط7، (1400هـ-1990م) .
75. عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، مكتبة الاشعاع الفتية، جامعة الاسكندرية، (د.ط)، (د.ت).
76. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
77. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، ط1، 2012 م.
78. علي توفيق الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، ط2، (1414هـ-1993م).
79. عماد الدين أبي الفداء، الكناش في فني النحو والصرف، ج1، المكتبة العصرية، صيد، بيروت، (د.ط)، (1425هـ-2004م).
80. عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
81. كمال الدين عبد أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
82. لبيد بن أبي ربيعة، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1966م.
83. لجنة القرآن والسنة، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، دار الثقافة، الدوحة، (د.ط)، (د.ت).
84. محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د.ط)، 1987م.
85. محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م.
86. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، (1418هـ-

1997م).

87. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء التبيان في إيضاح القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (1415هـ- 1995م).

88. محمد الأنطاكي، المنهاج في القواعد والإعراب، انتشارات ناصر خسروط، (د.ط)، (د.ت).

89. محمد الرازي فخر الدين، تفسير فخر الرازي، دار الفكر، ط1، (1401هـ-1981م).

90. محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

91. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، (د.ط)، 1984م.

92. محمد الطاهر بن عاشور، موجز البلاغة، (د.ط)، (د.ت).

93. محمد الطيب ابراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، دار النفائس، (د.ط)، (1430هـ-2009م).

94. محمد بن ادريس الشافعي، ديوان الشافعي، تح وبري حسين، (د.ط)، (د.ت).

95. محمد بن داود، ألفية النحو العربي، دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت).

96. محمد بن صالح العثمين: تفسير القرآن الكريم، داربن الجوزي، (د.ط)، (د.ت) .

97. محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت) .

98. محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1417هـ-1997م).

99. محمد جمال الدين القاسم، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، ط1، (1476هـ-1957م)

100. محمد خير حلواني، النحو الميسر، دار المأمون للتراث، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

101. محمد عبيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، (د.ط)، (د.ت).

102. محمد عزة دروزة، التفسير الحديث، دار الغرب الاسلامي، ط2، (1421هـ- 2000م) .

103. محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع، (د.ط)، (د.ت).

104. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (د.ط)، (2004م -2009م).

105. محمد علي طه الدرة، القرآن الكريم وإعرابه وتبيانه، دار بن كثير، (د.ط)، (1428 هـ-2008م)

106. محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السينية بشرح المقدمة الأجرومية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، (د.ط)، (1435 هـ-2014م).

107. محمد محي الدين عبد الحميد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

108. محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الخير، ط1، (1410هـ-1990م).

109. محمود أحمد نحلة، في البلاغة العربية، علم المعاني، دار المعرفة، (د.ط)، 2002م.

110. محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، (د.ت).

111. محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرف الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، (د.ط)، 2002م.

112. محمود سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1995م.

113. مصطفى الصاوي الحويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مكتبة الاسكندرية، (د.ط)، 1985م.

114. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003م.

115. مصطفى عبدالشافي، ديوان امرئ القيس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، (1425هـ-2004م).

116. مهدي المخزومي في النحو العربي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، (د.ت).

117. ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

118. نصر الدين فارس، المنصف في النحو واللغة والاعراب، دار المعارف، ط2، (1990هـ-

2000م).

119. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني علم البيان علم البديع، دار الميسرة، ط1، (1724هـ - 2007م) .

120. يوسف الشيخ محمد البقاعي، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (1424هـ-2003م).

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة

إهـــــــداء .....

شكر وعرفان .....

مقدمـــــــة ..... أ–ب

تمهيـــــــد 9

الفصل الأول: النواسخ الفعلية من الوجهة النحوية والبلاغية.

I. الأبعاد النحوية للجمل المنسوخة..... 13

أولا: كان وأخواتها..... 13

1 تعريفها 13

2 عملها 13

3 معانيها..... 14

4 شروط عملها 17

5 معمولاها 18

6 أقسامها 19

7 التقديم والتأخير في جملة كان ومعموليها 21

8 حذف جملة كان وأخواتها..... 22

ثانيا: كاد وأخواتها..... 24

1 عملها. 25

2 أقسامها..... 25

3 شروط خبرها..... 28

4 أقسامها من حيث اقتران خبرها بأن. 28

5 أنواعها من حيث التصرف..... 28

6 خصائص عسى واخلولق وأوشك..... 29

7 التقديم والتأخير في جملة كاد وأخواتها..... 31

8 حذف جملة كاد وأخواتها..... 32
ثالثا: أفعال القلوب والتحويل..... 32
1 عملها..... 32
2 أقسامها..... 32
3 التقديم والتأخير في جملة أفعال القلوب والتحويل..... 39
4 الحذف في جملة أفعال القلوب والتحويل..... 39
II. الأبعاد البلاغية للجمل المنسوخة..... 40
– أقسام الكلام..... 40
1 الخبر..... 40
2 الإنشاء..... 44
3 التقديم والتأخير من الناحية البلاغية للناسخ..... 48
4 الحذف في جملة النواسخ..... 49
الفصل الثاني: النواسخ الفعلية في سورة البقرة.
أولا: نواسخ الجملة الاسمية بـ(كان) وأخواتها..... 57
1 الناسخ"كان"..... 57
2 الناسخ"ليس"..... 61
3 الناسخ "مازال"..... 63
ثانيا: نواسخ الجملة الاسمية بـ(كاد) وأخواتها..... 64
1 الناسخ" كاد"..... 64
2 الناسخ "عسى"..... 65
ثالثا: نواسخ الجملة الاسمية بأفعال القلوب والتحويل..... 66
1 الناسخ "ظن..... 66
2 الناسخ"حسب"..... 66
3 الناسخ "جعل" 67
4 الناسخ "وجد"..... 68
5 الناسخ "علم" 68

6 الناسخ "رأى"..... 69
7 الناسخ اتخذ."..... 70
8 الناسخ "رد"..... 71
خاتمـــة..... 73
قائمة المصادر والمراجع..... 76
فهرس الموضوعات..... 86

تم بحمد الله